



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة - سعيدة - د. الطاهر مولاي  
كلية الآداب واللغات والفنون  
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)، التخصص : أدب عربي (ل.م.د)

## النصُّ وصناعةُ المثال

### كتابُ اللغةِ العربيَّةِ للسَّنةِ الرَّابِعةِ الإبتدائيَّةِ

إشرافُ الدكتور:

د. بهلول شعبان

إعدادُ الطَّالبتين:

بوري نقيسة  
شارف نور الهدى

السَّنةُ الجامعيَّةُ : 1440هـ/1441هـ \*\*\* 2019م/2020م



# شكر وثقيل

الحمد لله رب العالمين

-شكر وعرفان-

فَمِ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجِيلَا كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

...نَتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ

إلى أستاذنا ومُشرفنا-الدكتور بهلول شعبان-الذي صَوَّبْنَا وَوَجَّهَنَا لِمَا فِيهِ الصَّوَابُ وَجَمِيلُ الأثر...

إلى المؤسسة-إبتدائية علي بومنجل-التي فَتَحَتْ لَنَا أَبْوَابَهَا وَطَاقِمَهَا الإِدَارِيَّ وَأَسَاتِذَةَ الصَّفِّ

الرَّابِعِ عَلَى حُسْنِ المعاملةِ وَالصَّدَقِ فِي العَمَلِ...

# إهداء

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...

-إهداء-

إلى أُمِّي حَفِظَهَا اللَّهُ وَأَبْتِي رَحِمَهُ اللَّهُ...

إلى أَخَوَاتِي الْعَزِيزَاتِ...

إلى صَدِيقَاتِي الْكَرِيمَاتِ...

إلى أَسَاتِدَتِي الْفُضَّلَاءِ وَأَسَاتِدَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ...

إلى الْجَمِيعِ...أهدي ثمرةً هذا العملِ الْمُتَوَاضِعِ...

نَفِيسَةُ الْعِلْمِ



# إهداء

الحمد لله الذي وقَّني في الحياة وإنجازِ هذا العملِ المتواضع الذي أهدي ثمرته إلى:

مَنْ لا يُمكنُ للكلماتِ أن تُوفِّيَ حقَّهما،

مَنْ لا يُمكنُ للأرقامِ أن تُحصيَ فضائلهما، إلى والديَّ الكريمينِ حفظَهُما اللهُ...

إخوتي الأعزَّاء...

مَنْ سَرَّنا سويًا ونحنُ نَشُقُّ الطَّريقَ معاً نحوَ النَّجاحِ والإبداعِ،

صديقاتي وزميلاتي في الجامعة...

أساتدتي... في كُلِّ الأطوارِ اعترافاً وامتناناً.. احتراماً وتقديراً...

إلى كُلِّ هؤلاءِ خالصُ الشُّكرِ والتَّقديرِ...

نورُ الهدى



مَدِينَةُ

لِلَّهِ الْحَمْدُ أَنْ عَلَّمَنَا، وَالشُّكْرُ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَمِنْهُ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ، عَلَى نَبِيِّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ، الَّذِي جَاءَ بِتَوْحِيدِ اللُّغَةِ وَالدِّينِ، وَجَعَلَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْأُمِّيِّينَ، فَكَانُوا بِذَلِكَ أُمَّةً وَكَانُوا هُمْ الْوَارِثِينَ.

تردَّدتْ مادَّةُ (مثل) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَنَوَّعتْ إِشْتِقَاقَاتُهَا {وَلَا يُنْبِتُكَ مِثْلُ خَيْرٍ} [فاطر: 14] {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت: 43] {مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ} [النور: 35]، وَلَمْ تَخْرُجْ فِي مَعْنَاهَا عَنِ التَّظْيِيرِ وَالْمُقَابَلِ، وَاسْتُعْمِلَ "المثال" فِي قِطَاعِ التَّعْلِيمِ لِيَدُلَّ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ الْمُقَرَّبِ لِلْفَهْمِ الْمَوْضُوحِ لِمُخْتَلَفِ الْقَوَاعِدِ، وَفِي هَذَا الْبَحْثِ الْمُتَوَاضِعِ سَعَيْنَا لِنُبَيِّنَ عِلَاقَةَ النَّصِّ بِالمِثَالِ وَعَرَضِ أَهَمِّ حُدُودِهِمَا، وَذَلِكَ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْمُقَارَبَةِ النَّصِّيَّةِ الْمُتَّبَعَةِ كَمَنْهَجِيَّةٍ تَدْرِيسِ، وَحَاوَلْنَا الْإِجَابَةَ فِي هَذَا الْعَمَلِ عَنِ أَسْئَلَةِ الْإِشْكَالِيَّةِ التَّالِيَةِ:

- ما مدى أهمية النصِّ في طريقة المقاربة النَّصِّيَّةِ؟

- ما أهمُّ المعايير اللازمة لصناعة المثالِ إنطلاقاً مِنَ النَّصِّ؟

وَمِنْ أَهْدَافِ هَذَا الْبَحْثِ إِبرَازُ قِيَمَةٍ وَأَهْمِيَّةِ المِثَالِ الْكَبِيرِ فِي تَثْبِيَتِ الْقَوَاعِدِ وَتَوْضِيحِهَا وَكَشْفُ عِلَاقَتِهِ وَالنَّصِّ، بِالْوُقُوفِ عَلَى خُطُواتِ الْمُقَارَبَةِ النَّصِّيَّةِ وَالنَّظَرِ فِي طَرَائِقِ تَقْدِيمِهَا

ونتائجها، ورغم بعض العراقيل التي صادفتنا وقلّة المصادر والمراجع؛ إزددنا فُضُولاً في البحث ومعرفة الأكثر، بفضل بعض الدراسات القيّمة، التي نذكر منها:

- الأمثلة والشواهد في دروس النحو للسنة الأولى متوسط - دراسة وصفية تحليلية \_ مذكرة ليسانس، جامعة البويرة.

- الشواهد في الدرس اللغوي العربي (أهميتها أنواعها ووظيفتها)، مقال في مجلة الذاكرة، جامعة ورقلة.

- الشاهد اللغوي، مقال في مجلة النجاح للأبحاث، جامعة النجاح الوطنية.

- أثر الشاهد الشعري النحوي في التفسير (دراسة تحليلية في تفسير الطبري "جامع البيان") مذكرة ماستر، جامعة بومرداس.

مُتَّبِعِينَ فِي ذَلِكَ مِنْهَا إِحْصَائِيًّا إِسْتِنْبَاطِيًّا، بِالاعْتِمَادِ عَلَى أَهَمِّ المعاجم (لسان العرب، معجم التعريفات، معجم اصطلاحات الفنون والعلوم) وأبرز المقالات (الشاهد اللغوي ليحيى عبد الرؤوف جبر، الشواهد في الدرس اللغوي لمليكة بن عطاء الله)، ولعرض مجمل جوانب الموضوع، إزّتأينا أن نُقسّم البحث لفصلين، الأوّل نظريّ يضمُّ أربعة مباحث، أوّلها وثانيها يعرض مفاهيم المصطلحات التالية لغويًا ونظريًا (النص، المقاربة النصّية، المثال، الشاهد، النموذج) وثالثها وآخرها يتحدّث عن أنواع المثال والشاهد ووظائفهما. والثاني تطبيقيّ يجمع خمسة مباحث، أوّلها أخصى أمثلة الكتاب المدرسيّ وقدّم له، ثانيها بيّن محور

المقارنة النَّصِّيَّة ومعايير إستخراج المِثَالِ فيها، ثالثُها شَرَحَ كَيْفِيَّةَ تَقْدِيمِ القَاعِدَةِ عن طريقِ الأَمْثَلَةِ وأثرها في المتعلِّم، رابعُها حَلَّلَ مقولاتِ الكِتَابِ المدرسيِّ التَّعْلِيمِيَّةَ، وآخِرُها ذَكَرَ محمولاتِ الأَمْثَلَةِ وَقِيَمَها. لِنُخْرِجَ في الأخيرِ بِخاتمةٍ ضَمَّتْ نتائجَ البَحْثِ المِلْحَصَةَ في الَّذِي

يلي:

-النَّصُّ أساسُ المقارِبةِ النَّصِّيَّةِ ومنهُ يُسْتَخْرَجُ المِثَالُ مع مراعاةِ نِقاطٍ ومعايير.

-أَمْثَلَةُ الكِتَابِ المدرسيِّ كَثِيرَةٌ ومُتَنَوِّعَةٌ ومُحَمَّلَةٌ بِشَيْءٍ القِيَمِ النَّبِيلَةِ.

# الفصل الأول

المبحث الأول: النص والمقاربة النصية.

كان النص ولا يزال موضع اهتمام الباحثين والدارسين، سواء كان شفهيًا أم كتابيًا، حيث برزت ونشأت للتعريف به ودراسته علومٌ عدّة تهتم بجانبه النسخي والسِّيَاقِي، مُنتهجةً في تحليله مناهجٌ عديدة ومتعدّدة.

1- مفهوم النص: لغةً واصطلاحاً:

أ- لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (نصص) على أنّها: "النص، رفعك الشيء". نصّ الحديث ينصّه نصّاً، رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نصّ، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصّ للحديث من الزهري أي أرفع له وأسنده. يُقال نصّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه"<sup>1</sup>. فكلمة النصّ من هذا القول تعني الرفع والإسناد.

يقول الفيروز أبادي في قاموس المحيط " نصّ الحديث إليه رفعه، ونصّ ناقته، استخراج أقصى ما عندها من السير، والشّيء حركة ومنه فلان بيض أفعه نصّاً، وهو نصاص من الأنف، ونصصَ غريمه وناصّه: استقصى عليه وناقشّه، ونصصَ البعير: أتيت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط09، مج:13، 2017م، ص:271.

<sup>2</sup> الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط01، ج02، ص 1420.

إذن النصّ يعني الرّفْع والإظهار، بمعنى أنّ المتحدث أو الكاتب لا بدّ له من رّفْعهِ وإظهارِهِ كي يدركهُ المتلقّي.

وفي المعجم العربيّ الأساسي: "النصّ هو ما لا يحتملُ إلا معنى واحداً أو لا يحتملُ التّأويلَ" "لا اجتهادَ مع النصّ"، صيغَةُ الكلامِ الأصليّةُ كما وردتْ مِنَ المؤلّفِ، مُنتَهَى الشّيءِ ومبْلَغُهُ<sup>1</sup>.

فالنصّ من هذا له معانٍ ودلالاتٌ كثيرةٌ ومختلفةٌ، ومنها: الرّفْع والإسنادُ ومبْلَغُ الشّيءِ. وهو عندَ الفقهاءِ "نصّ القرآنِ ونصّ السنّةِ أي ما دلّ ظاهرُ لفظِهِما عليه من الأحكامِ"<sup>2</sup>.

ومنّ هذا، نجدُ أنّ كلّ هذه المعاني تُفيدُ أنّ النصّ هو كلّ ما يرتفعُ أو يظهرُ إمّا كإنتاجٍ كتابيّ أو حدثٍ كلاميّ من خلالِ الصّوتِ المسموعِ أو المستمعِ.

### ب- اصطلاحاً: عندَ العربِ:

وردَ في معجمِ التّعريفاتِ، أنّ النصّ "ما ازدادَ وضوحاً على الظّاهرِ لمعنى في المتكلمِ وهو سَووقُ الكلامِ لأجلِ ذلك المعنى، فإنقيل: أَحْسِنُوا إلى فلانِ الَّذِي يَفْرَحُ بِفَرَحِي وَيَغْتَمُّ بِغَمِّي كان نصّاً في بيانِ محبّتهِ"<sup>3</sup>. فمُبَسَّطُ ما عرّجَ عليه الجرجانيُّ في هذا المفهومِ، أنّ القولَ قد يكونُ نصّاً حتّى وإنّ لم يدلّ عليه ظاهرُ اللفظِ، فالمعنى الَّذِي يحمله ذلك القولُ كافٍ لإحتسابِهِ نصّاً، والمثالُ الَّذِي ساقَهُ هو نصّ لأنّه أجادَ تليغَ المعنى كاملاً.

<sup>1</sup> كباّر اللّغويّين العرب، المعجم العربيّ الأساسي، جامعة الدّول العربيّة لاروس، د.ط، 1989م.

<sup>2</sup> الأزهر الزّناد، نسيخُ النصّ، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت، ط01، 1993، ص، ص: 11-12.

<sup>3</sup> الجرجانيُّ: علي بن محمّد السّيّد الشّريف، معجمُ التّعريفاتِ، تح: محمّد صديق المنشاوي، دائرُ الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت،

وعرّفه ابنُ يحيى طاهر ناعوس بأنّه: " لا يتعدى كونه مجموعةً من الجمل البسيطة، أو مجموعةً من الجمل الميسّطة والمركّبة التي تُشكّل خطاباً فاصلاً أو وحدةً تواصليةً تامّةً، فتكون أصغر وحدة نصّية هي الجملة"<sup>1</sup>.

نلاحظُ في هذين المفهومين الإصطلاحيين للشّريف الجرجانيّو "الطاهر ناعوس" أنّهما اشتراكاً في كون الجملة — وهي أصغر وحدة — نصّاً إذا كانت تامّة المدلول والمعنى.

ويرى "محمد مفتاح" أنّ " النصّ مُدَوّنةٌ حدّثٍ كلاميٍّ ذي وظائفٍ مُتعدّدة"<sup>2</sup>، أي أنّه مُدَوّنةٌ خلاصةٌ وأنّه حدّثٌ يقعُ في زمانٍ ومكانٍ مُعيّنين يهدفُ إلى توصيلِ معلوماتٍ ومعارفٍ إلى المتلقّي.

ويرى "عبد الملك مرتاض" أنّ النصّ " لا ينبغي أن يُحدّد مفهوم الجملة، ولا مفهوم الفقرة التي هي وحدةٌ كبرى لمجموعةٍ من الجمل، فقد يتصادفُ أن تكون جملةٌ واحدةٌ من الكلام نصّاً قائماً بذاتهٍ مُستقلاً بنفسه، وذلك ممكناً الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبيّة والألغاز والحكم والأحاديث النبويّة التي تجري مجرى الأحكام"<sup>3</sup>. إذن، عبد الملك مرتاض لا يُحدّد النصّ من خلال حجمه أو جملةً أو مجموعةٍ من الجمل.

ويرى "منذر عياش" " إنّ وضع تعريفٍ للنصّ يُعتبر تحديداً يُلغي الصّيرورة فيه ويُثبت إنتاجيّةً على

هيئةٍ نمطيّةٍ لا يكون فيها زماناً للمتغيّرات الأسلوبية، والقرائيّة أثراً ويُلغي قابليّة التّوليدية زماناً ومكاناً،

<sup>1</sup> طاهر ناعوس: بن يحيى، تحليل الخطاب القرآني في ضوء لسانيات النصّ، دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار القدس العربي، د.ط، 2014م، ص: 32.

<sup>2</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعريّ: إستراتيجية التناس، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997م، ص102.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض، نظرية النصّ الأدبيّ، منشورات دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، د.ط، د.ت، ص: 57.

يُعطّل في النهاية فاعليّة النصّية<sup>1</sup>. إذن، نستنتج إنطلاقاً من رؤية "منذر عياش" أنه لا يعترف بعدم

وجود تعريفٍ كاملٍ شاملٍ للنصّ، لأنّ هذه الرؤية تُلغي الصيرورة والتوليدية والتفاعلية النصّية.

عند الغرب:

في المعجم الغربيّ "النصّ" *texte* «و هو من « *textus* » الاسم اللاتيني، و يعني النسخ

أو الاستنساخ؛ المصغرة من الفعل اللاتيني « *textuer* » جدل، نسخ، و يتبين من دلالة

اللفظيّة أنّه يدلُّ على الشكّل اللفظي المتماثل المكتوب، و أنه أطلق أولاً على النصوص

الدينيّة، ثم صار عامّاً في كلّ النصوص و قد صار مُصطلحاً في اللسانيات الغربيّة في العصر

الحديث، و يعني الشكّل اللغويّ الثابت منطوقاً أو مكتوباً، فالمحفوظ نصّ و المقروء نصّ و

المسموع نصّ عن قائله فيروى بقائله فيكون نصّاً<sup>2</sup>. و عليه فالنصّ يُجمل على التنظيم و

التماسك بحيث يعلّق بعضه ببعض، و هو ذلك النسيج من تتابع الأفكار و تسلسل الجمل

و العبارات.

ويُعرّفه "هارفج"<sup>3</sup> ترابط مستمر لا يستبدل استبدالاً التام التي تُظهر الترابط النحويّ في

النصّ<sup>3</sup>. أي أنّ النصّ يُدرّس من جوانب عدّة صرفيّة، نحويّة، صوتيّة، ويُفهم من السياق.

ويُرى "فايتريش" النصّ أنّه "وحدة كليّة مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضاً وفقاً

لنظامٍ سديد، بحيث تُسهّم كلّ جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولاً، كما تُسهّم الجملة

<sup>1</sup> منذر عياش، مقالات في الأسلوبية، دار منشورات الكتاب العربي، دمشق: سوريا، 1990م، ص: 207.

<sup>2</sup> محمود عكاشة، دراسة الروابط النصّية في ضوء علم اللغة النصّي، مكتبة الرشد، ط1، 2014م، ص: 10.

<sup>3</sup> سعيد حسن بحيري، علم لغة النصّ: المفاهيم والاتجاهات، دار توبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م، ص: 108.

التالية من ناحية أخرى في فهم الجملة السابقة عليها فهما أفضل<sup>1</sup>. وعليه فالنص كل تترابط أجزاءه بعضها البعض، والفصل بينها يؤدي إلى غموضٍ وعدم وضوح النص.

أما "لويس يامسلف" يستخدم "مصطلح النص بمعنى واسع. إذ يُطلقه على أي ملفوظ قديماً أو حديثاً، مكتوباً أو محكياً، قصيراً أو طويلاً، فكلمة "قف" مثلاً عنده نصٌ كاملاً<sup>2</sup>. أي أن النص مجموعة من الملفوظات، قد يكون قطعةً أو كلمةً واحدةً تتضمن كلاماً تاماً؛ فهو وحدة تعليمية هدفها تحقيق التواصل.

ويشير "هاليداي" و"رقية حسن" إلى أن "كلمة نصّ *texte* تُستخدم في علم اللغويات ليشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة"<sup>3</sup>. أي أن النص لا يخضع لقياسات الحجم ودرجات الطول، وإنما هو كل ما كان مكتوباً أو منطوقاً إذا كان وحدةً كاملةً.

## 2-المقاربة النصية:

شهدت المنظومة التربوية عدّة إصلاحاتٍ، بدءاً بالمقاربة بالأهداف مروراً بالكفاءة التي تقوم على مشاركة المتعلم في العملية التعليمية، و آخر ما تمّ تبنيه المقاربة النصية وهذه الأخيرة مركبة من شقين (المقاربة و النصية)، وهي إحدى الطرق البيداغوجية في تعليم اللغة العربية والمعتمدة حالياً في التدريس وتعليم أنشطة العربية، وقد اتخذتها وزارة التربية أداةً لتعليم النحو

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص:130.

<sup>2</sup> حمودي سعيد، مجلّة الأثر، أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرؤية 23/22 فيفري 2012م، ص:108.

<sup>3</sup> أحمد عفيفي، نحو النصّ "اتجاه جديد في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق 116ش محمد فريد، القاهرة، ط1، 2001م، ص:22.

ومختلف العلوم، كما اتخذتها لتحقيق أهداف المقاربة بالكفاءات، بحيث تمكننا المتعلم من تفعيل مكتسباته وذلك من خلال النص الذي يُعدُّ محور العملية التعليمية، كما أنها تدعو إلى تمكين المتعلمين من كفاءات ومعارف يمكن تجسيدها في الحياة ومجال العمل.

### مفهوم المقاربة: أ- لغة:

هي مصدر الفعل الثلاثي المزيد (قارب) على وزن (مفاعلة)، يرجع مدلولها إلى "القرب ضد البعد، والإقتراب الدنو، والتقارب: التدي والتواصل"<sup>1</sup>.

جاء في المعجم العربي الأساسي: "قارب يُقارب مُقاربةً: قاربه: دناؤه، قارب في الأمر: اقتصد وترك المبالغة، اقترَب"<sup>2</sup>.

ومفهوم المقاربة من المنظور التعليمي: "تعني الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما مرتبطة بأهداف معينة والتي يُراد منها دراسة وضعية أو مسألة، أو حل مشكلة أو بلوغ عناية معينة أو الانطلاق في مشروع ما"<sup>3</sup>. إذن، المقاربة في العملية التعليمية تعني كيف يُقرب المعلم المفاهيم لذهن المتعلم حتى يتمكن من فهمها واستيعابها واستغلال ما يمتلكه من قدرات وإمكانات.

<sup>1</sup> الفراهدي: الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ، 2003م، ص:370.

<sup>2</sup> كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص:975.

<sup>3</sup> خير الدين هتي، مقارنة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع ابن، ط1، 2005م، ص:2001.

ب \_ اصطلاحا:

تعني المقاربة النصية "جعل النصّ بمختلف أشكاله (الحكاية، المقطوعة، الموزونة، الحوار، النشيد) أو بمختلف أنماطه (الإخباري، الحواريّ، الوصفي) منطلقاً لجميع الأنشطة اللغوية ومحلاً لممارسة الفعل التعليمي من أجل إكساب المتعلم المهارات اللغوية اللازمة للوصول به إلى التحكم في مختلف الكفاءات المستهدفة"<sup>1</sup>. أي تجعل تعليم أنشطة اللغة العربية ومهاراتها اللغوية في شكل حلزوني يبدأ بالنصّ ليعود إليه.

3- أثر المقاربة النصية في عملية التعليم:

إنّ المقاربة النصية مقارنة معتمدة في تعليم اللغة العربية، تسعى إلى إدماج المتعلم في عملية الإكتساب اللغوي من خلال العمل على تكوين كفاءاته ويتمثل أثرها فيما يلي<sup>2</sup>:

- إسهام المتعلم في بناء معارفه بنفسه إنطلاقاً من عمليتي السماع والقراءة.

- تمكّنه من دراسة النصّ دراسةً شاملةً في مجالات عدّة (المعجمية، التركيبية، الدلالية، التندوق...).

- تنمية المهارات الأساسية في التعبيرين والتواصل الشفوي والكتابي، حيث يتمكن من الإفصاح عن أفكاره وآرائه، ويتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية، وتعرّز ثقته بنفسه.

<sup>1</sup>الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي (وفق النصوص المرجعية والمنهاج الرسمي)، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2012م، ص:122.

<sup>2</sup>محمد صلاح الدين المجاور، تدريس اللغة في المرحلة الثانوية وتطبيقها التربوية، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م، ص:300.

- تُمكّن المتعلّم من إنتاج النصوصِ بمختلف أنواعها وضروبها، وتُدرب المتعلّم على تحليلها وفهمها والإنتاج.

- تكوين كفاءة لغوية عند المتعلّم وإثراء رصيده اللغوي والمعرفي.

- جعل المتعلّم أساس العملية التعليمية وتعزيز روح المشاركة والحوار.

### المبحث الثاني: المثال والشاهد والنموذج:

لم يحظ المثال والشاهد بما يستحقّان من الإهتمام والبحث، فليس فيهما وحولهما إلا عدد محدود من الدراسات لا سيّما العربية منها.

#### 1- مفهوم المثال: أ- لغة:

جاء في لسان العرب "مثل: كلمة تسوية: يُقال: هذا مثله و مثله كما يُقال شبيهه و شبهه بمعنى. قال ابن بري: الفرق بين المائلة والمساواة أنّ المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد و لا ينقص، وأمّا المائلة فلا تكون إلا في المتفقين، والمثال: المقدار وهو من الشبه، والمثل: ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره يُحذى عليه والمثال: قالب يُدخل عين التصل في خرق في وسطه ثم يُطرق غراره حتى ينبسط والجمع أمثلة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مج 13، ص، ص: 17\_19.

وورد في المعجم العربي الأساسي: "مثال جمعه أمثلة ومثل: قالب يُقدَّر على مثله، صورته الشيء الذي تُمثل صفاته، المعتل الفاء من الكلمات"<sup>1</sup>. فمادّة أو جذر "مثل" يُطلق على الشبه والتّظير فقولك: هذا مثال ذاك، أي شبهة ونظيره.

ب- اصطلاحاً: عرفه الجرجاني بقوله: "المثال: ما اعتل فأوه كوعد ويسر: وقيل: ما يُذكر لإيضاح القاعدة بتمام إشارتها"<sup>2</sup>.

وأشار إليه "التّهناوي" في معجمه "المثال (exemple\_example)، بالكسر يُطلق على الجزئي الذي يُذكر لإيضاح القاعدة وإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يُقال الفاعل كذا ومثاله زيد في/ضرب زيد، وهو أعم من الشاهد وهو الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة"<sup>3</sup>. فالمثال في مفهومه الاصطلاحي هو الذي يُؤتى به لإيضاح وبيان القاعدة.

أمّا التّمثيل: "فيُطلق على كلام العرب من النصوص التي قيلت بعد عصور الاحتجاج وتوثيق اللغة. أو الكلام المصوغ لبيان قاعدة"<sup>4</sup>. وهذا يعني أنّ كلام العرب قبل عصر الاحتجاج يعتبر شاهداً، وبعده يُعتبر أمثلةً.

<sup>1</sup> كبار اللّغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص: 1118.

<sup>2</sup> الجرجاني: علي بن محمد السيّد الشريف، معجم التعريفات، ص: 168.

<sup>3</sup> التّهناوي: محمد بن علي بن القاضي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: عليّ دحروج، مكتبة ناشرون، بيروت - لبنان، ط1، 1996م، ج2، ص1447.

<sup>4</sup> مأمون تيسير، الشاهد التّحوي في معجم الصّحاح للجوهري، رسالة ماجستير، جامعة التّحاج، فلسطين، 2005م.

ومن هنا فإنّ المثال التّحويّ يُذكرُ لتوضيح القاعدة، كما أنّ المثال اللّغويّ أعمُّ من المثال النّحويّ لأنّه يتضمّنهُ إلى جانبِ المثالِ البلاغيّ والفقهيّ ومثال ذلك قولُ الشّاعر:

بُنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا وَبِنَاتِنَا  
بُنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ<sup>1</sup>

إذ يُمثّلُ بِهِ التّحاهُ على جوازِ تقدّمِ الخبرِ، والبلاغيّون في التّشبيهِ، والفقهاءُ في أمرِ الوصيّةِ. ومن هذا فإنّ التّمثيلَ له أهمّيّةٌ كبيرةٌ في ترسيخِ المعلوماتِ حتّى أنّ القرآنَ الكريمَ يلجأُ أحياناً إلى التّمثيلِ لتوضيحِ بعضِ المسائلِ والقضايا، قال تعالى: {فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ} [سورة الذّاريّات: 59].

وهذه بعضُ النّقاطِ المُستنتجةِ من المفاهيم السّابقة:

- الأمثلة تُصاغُ لإيضاحِ القاعدةِ وتوضّعُ بما يتفقُ والتّراكيب اللّغويّة.

- تُعدُّ بمثابةِ الجانبِ التّطبيقيّ الإيضاحيّ وليست دليلاً وبهذا فإنّ المُعلّمين لا بدّ لهم من جلبِ الأمثلةِ أثناء شرحِ الدّرسِ حتّى يزولَ الغموضُ ويكونَ الفهمُ.

## 2- مفهومُ الشّاهدِ: أ- لغةً:

جاء في بيانِ مادّة "شهد" من لسانِ العربِ على أنّها: "من أسماءِ الله عزّ وجلّ: الشّهيدُ، وقيل الشّهيدُ الذي لا يغيّبُ عن علمِهِ شيءٌ، الشّاهدُ العالمُ الذي يُبيّنُ ما علمَهُ، شهِدَ شهادَةً؛ ومنهُ قولُهُ تعالى: {شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ} [سورة المائدة: 106]"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> البيهق للفرزدق.

<sup>2</sup> ابنُ منظور: أبو الفضل جمال الدّين، لسانُ العرب، مج 7، ص: 151.

ومنه أيضا قوله تعالى: {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ} [سورة يوسف: 26]. وأيضا قوله جلَّ وعزَّ: {شَاهِدِينَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ} [سورة التوبة: 17]. فالشاهد من عاين الشيء وكان حاضرا حين حدوثه ووقوعه، تقول فلان شاهد على كذا، معناه حضر الواقعة تلك.

وورد في المعجم العربي الأساسي: "شَهِدَ يَشْهَدُ شَهَادَةً وَمَشْهَدًا فَهُوَ شَاهِدٌ، شَهِدَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ بِكَذَا: أَدَّى مَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ، شَهِدَ الْمَجْلِسَ: حَضَرَهُ، شَهِدَ الْحَادِثَ: رَأَاهُ وَعَايَنَهُ، شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: اعْتَرَفَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ تَعَالَى"<sup>1</sup>. خلاصة مادة (شهد) أنها تدل على حضور الأمر ورؤيته ومعاينته.

#### ب- اصطلاحا:

جاء في معجم التعريفات: "الشَّاهدُ: في اصطلاح القوم: عبارة عمّا كان حاضرا في قلب الإنسان، وعَلَبَ عَلَيْهِ ذِكْرُهُ، فَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْعِلْمَ فَهُوَ شَاهِدُ الْعِلْمِ، وَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْوَجْدُ فَهُوَ شَاهِدُ الْوَجْدِ، وَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ الْحَقُّ فَهُوَ شَاهِدُ الْحَقِّ"<sup>2</sup>.

وعرّفه "التّهناوي" قائلا: "عند أهل العربية الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال"<sup>3</sup>.

والشاهد في التراث العربي هو غالبا ما يُطلق في أيامنا على الشاهد الشعري دون غيره، ليس مجرد مثال من نوع مخصوص، فليس الشاهد في العربية مجرد قول حقيقي منسوب لقائل

<sup>1</sup> كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص: 705.

<sup>2</sup> الجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، ص: 106.

<sup>3</sup> التّهناوي: محمد بن علي بن القاضي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج 1، ص: 1002.

محدّد كما هو الحال في الفرنسيّة، إنّه هو الذي يُؤسّس لكلّ قاعدة نحويّة وهو الذي يُحدّد معنى كلّ وحدة لغويّة، وكلّ قاعدة دون شاهد فإنّما هي قاعدة باطلّة لا أساس لها<sup>1</sup>. الفرق البسيط بين المثال والشاهد ممّا تقدّم لنا من تعريفات، أنّ المثال جزئيّ عامّ يُؤتّى به لبيان وتوضيح القاعدة، أمّا الشاهد فهو جزئيّ خاصّ يُؤتّى به لإثبات القاعدة، المثال أعمّ من الشاهد وهذا الأخير أخصّ منه، فكلّ مثال شاهد والعكس غير صحيح، وهذا ما وضّحه "التّهناوي" بقوله: "كلّما يصلح شاهدا يصلح مثالا بدون العكس، وكذا بالنظر إلى العرّض المعتبر في تعريفهما فإنّ كلّ شيء يصلح للإثبات يصلح للإيضاح بدون العكس"<sup>2</sup>.

### 3- مفهوم النموذج: أ- لغة:

جاء في المعجم العربيّ الأساسيّ: "نموذج جمعهُ نماذج ونموذجات: مثال الشيء، نمط، نموذجيّ: منسوبٌ إلى النموذج، ما يتخذُ مثالا يُحتدَى به"<sup>3</sup>.

وقيل: "النماذج جمعُ نموذج، والنموذج هو، المثال الذي يُعملُ عليه الشيء، فهو إذن المرجع الذي يُقاسُ عليه ما هو من جنسه"<sup>4</sup>. فالنموذج هو مثال الشيء ومقياسه.

### ب- اصطلاحاً:

نموذج الكتاب مثلاً: هو الصّورة الصّحيحة لما ينبغي أن يكون عليه الكتاب، بحيث يرجع إليها كلُّ من يُريدُ تأليف كتاب؛ ليرى كيف يُؤلّف كتابه، وليس شرطاً أن يرجع إليه رجوعاً فعلياً،

<sup>1</sup> حسن حمزة، المثال والشاهد في كتب التحوّين والمعجميّين العرب، مكتبة الهلال، بيروت، د.ط، 2010م، ص: 11.

<sup>2</sup> التّهناوي: محمّد بن عليّ بن القاضي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج1، ص: 1447.

<sup>3</sup> كبار اللّغويّين العرب، المعجم العربيّ الأساسيّ، ص: 1234.

<sup>4</sup> المكتبة الشاملة الحديثة، كتاب الأدب المقارن، جامعة المدينة (ماجستير)، ج1، ص: 453.

بِحَيْثُ يَضَعُهُ أَمَامَ عَيْنِيهِ وَيَتَمَلَّأُهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُفَكِّرُ فِي تَأْلِيفِ كِتَابٍ، بَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ  
إِعْتِبَارِيًّا، بِمَعْنَى أَنْ يَحْفَظَ فِي ذَهْنِهِ صَوْرَتَهُ، وَيَقِيسُ عَلَيْهَا فِي عَالَمِ الْفِكْرِ مَا يُرِيدُ قِيَاسَهُ،  
وهكذا<sup>1</sup>.

وَيُعَرِّفُهُ "رَيْفِيْتٌ": "مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعِلَاقَاتِ الْمُنْطَقِيَّةِ سِوَاءِ كَانَتْ نَوْعِيَّةً أَوْ كَمِّيَّةً، تَرْبِطُ  
الْمَلَامِحَ الْمُنَاسِبَةَ لِلوَاقِعِ الَّذِي نَهْتَمُّ بِهِ، وَإِذَا تَمَّ فَهَمُّ التَّمَوِّجِ بِهَذَا الْمَعْنَى فَيَصِيرُ التَّمَوِّجُ أَدَاءً  
لِمُسَاعَدَةِ الْمُنْظَرِ فِي تَحْدِيدِ الْأَحْدَاثِ وَتَوْضِيحِ الْعِلَاقَاتِ"<sup>2</sup>.

#### 4- فِيمَ يَكْمُنُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَثَالِ وَالشَّاهِدِ؟

يُمْكِنُ إِجْمَالُ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَثَالِ وَالشَّاهِدِ مَخَافَةَ أَنْ يَجْرَّ اللَّبْسُ بَيْنَهُمَا إِلَى نَوْعٍ مِنَ الْخَلِطِ  
وَإِصْدَارِ الْأَحْكَامِ دُونَ رُؤْيَةٍ<sup>3</sup> وَرُؤْيَةٍ.

الشَّاهِدُ وَظَيْفَتُهُ الْإِثْبَاتُ وَالْمَثَالُ الْإِیْصَالُ وَالْإِیْضَاحُ، كَمَا أَنَّ الْمَثَالَ شَاهِدٌ بِالنِّيَابَةِ، أَيْ أَنَّهُ  
يَقُومُ مَقَامَهُ، فَيَقُومُ الشَّاهِدُ بِوِظَافَةِ ثَانِيَةٍ غَيْرِ التَّمْثِيلِ وَهِيَ الْإِسْتِبْدَالُ وَالْإِحْتِجَاجُ وَالْبَرْهَنَةُ غَيْرُ  
المباشرة<sup>4</sup>.

الشَّاهِدُ حَيْثُ مَاخُودٌ مِنْ نِصُوصِ إِبْدَاعِيَّةٍ وَحَضَارِيَّةٍ تُثَبِّتُ وَجُودَ الْمَفْرَدَةِ وَصِحَّةَ اسْتِعْمَالِهَا،  
فَالِاسْتِشْهَادُ ضَرْبٌ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ وَالتَّعْلِيلِ تُمَثِّلُهُ نِصُوصٌ شَعْرِيَّةٌ أَوْ مُدَوَّنَةٌ نَثْرِيَّةٌ مِنَ الْقُرْآنِ  
وَالسُّنَنِ وَالْأَمْثَالِ وَالْحُطْبِ وَالْأَقْوَالِ الْمَأْتُورَةِ، فَهِيَ مُصَادِرٌ تُرَضَى لِعُتْهَا وَيُطْمَئِنُّ إِلَى صِحَّتِهَا

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 453.

<sup>2</sup> فؤاد سليمان فلابدة، نظريته المنهج والتمودج التربوي، مكتبة تبيان المعرفة، ط1، 2004م، ص: 132.

<sup>3</sup> حسن حمزة، المثال والشاهد في كتب التحوين والمعجمين العرب، مكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2010م، ص: 19.

<sup>4</sup> مليكة بن عطاء الله، الشواهد في الدرس اللغوي العربي، مجلة الذاكرة الصادرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد العاشر يناير 2018م، ص: 27.

ويُوثقُ بعريّتها. بينما المثال نصٌّ بسمته الذاتية والظرفية، وهو قائمٌ على الإفعال والاختلاق لا الإبداع، لأنَّ غايته الإستشهادُ والتوضيحُ فهو يُعطي للمفردة شرعيّتها في اللغة والاستعمال لكنّه يبقى دون المثل المنقول ولا يَفوقُ قُوّة الشاهد المعتمد به لانتمائه إلى نصٍّ إبداعيٍّ، ليس وليد اللحظة بل هو نتاجٌ فكريٌّ مُتأنٌّ ومُتممٌ يضع المفردة في مقامها التخاطبيّ وسياقها التاريخي<sup>1</sup>.

المبحث الثالث: أنواع المثال والشاهد (من حيث الموضوع والجنس الأدبي):

### 1- أنواع المثال (من حيث الموضوع):

المثال قد يُؤتى به للنصّ أي لإيضاح وتفسير شيءٍ معقّدٍ وغامضٍ فيه، وقد يُؤتى به لما بعد النصّ لنفس الغرض، فيؤتى به للقاعدة الخادمة للنحو والصرف أو أيّ درسٍ من الدروس المقدّمة في المراحل الابتدائية.

المثال المعجمي: هو الذي يُستعان به في صناعة المعاجم وتأليفها بحيث تكون الأمثلة متوافقة مع كلّ مادّة في المعجم، قال في هذا "يحيى جبر": "ونعني بها ما جيء به من كلام العرب شاهداً لإسم أو لصيغة أو لمبتنى تُشتق من أصل لغويّ، أو لمعنى تنصرف له المفردة العربية أو تلك، سواء أكان معنى أصلياً أم مجازياً"<sup>2</sup>.

وقد يكون المثال المعجمي في كتاب آخر غير المعجم، شريطة أن يُساق لجذرٍ أو صيغة لغويّة، حيث قال "يحيى جبر": "وليس شرطاً في هذه الشواهد أن تكون ممّا ورد في

<sup>1</sup> حسن حمزة، المثال والشاهد في كتب التحوين والمعجمين العرب، ص، ص: 113-114.

<sup>2</sup> يحيى جبر: عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي، مجلّة التجاح للأبحاث، مج: 2، العدد: 6، 1992م، ص: 265.

المعاجم، بعضها أو كلها، ولكن يكفي أن تكون قد وردت في أي مصنف كان، لتوكيد صيغة<sup>1</sup>.

لكن ما ارتأيتُهُ هنا وكان يجب أن يُنَوَّهَ له قبل ذلك، أنَّ المثالَ أُولَى بأن يُصَنَّفَ لمثل هذه الموضوعات وليس الشاهد، فالشاهدُ يكفي أن يُقَسِّمَ لأجناسٍ أدبيَّةٍ فقط؛ لأنَّه للتَّشْبِيهِ لا غير، فالَّذي يُؤْتَى به لإيضاح القاعدة وبيانها من القواعدِ التَّحوِيَّةِ والبلاغِيَّةِ المعروفةِ، أُولَى بأن يكونَ مثالا وليس شاهدا، وعلى حسبِ ما تقدَّم لنا أصلا أن كلَّ شاهدٍ هو مثالٌ فلم يكنْ هناك داعٍ لهذا التَّصنيفِ في الشَّواهدِ ويكونُ المثالُ كافياً. لذلك ما صنَّفَه "يحيى جبر" وكثيرٌ ممَّن اعتنوا بهذا الأمرِ تحت أقسامِ الشَّواهدِ اللُّغويَّةِ، ارتأيتُ أن أُصنِّفَهُضَمَّنَ أنواعِ المثالِ.

**المثال النحوي:** ما يُؤْتَى به لتوضيح قاعدةٍ نحويَّةٍ من إعرابٍ وموقعيَّةٍ ومطابقةٍ وسائرِ أمورِ الدَّرسِ النَّحويِّ، قال فيه "يحيى جبر": "ما جيءَ به من كلامِ العربِ شاهداً لِعاملِ نحويٍّ أو لأثرِ إعرابيٍّ أو علامةٍ بناءٍ أو إعرابٍ أصليَّةٍ كانت أم فرعيَّةٍ، ونحو ذلك ممَّا يقومُ عليه النَّحْوُ العربيُّ وأصولُهُ"<sup>2</sup>.

ويُعرِّفُهُ "حسن خميسي" بقوله: "تركيبٌ مصنوعٌ يصعُّهُ النَّحَاءُ تطبيقاً لقاعدةٍ نحويَّةٍ ومثالا عليها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 265.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 266.

<sup>3</sup> حسن خميسي الملخ، رؤى لسانيَّة في نظريَّة التَّحْوِ العربيِّ، دارُ الشُّرُوقِ للتَّشْرِيعِ والتَّوْزِيْعِ، الأردن، ط1، 2007م، ص: 144.

المثال البلاغي: ويؤتى به لبيان درسٍ أو قاعدةٍ بلاغيةٍ: التي كانوا يتناولونها بالدرسِ ضمن أقسامِ البلاغةِ، من معانٍ وبيانٍ وبديعٍ، ومثال ذلك من التشبيه المفراد المركب بيتُ امرئ القيس<sup>1</sup>:

كأنَّ قلوبَ الطَّيرِ رطبا ويابساً      لدى وكرها العنابُ والحشْفُ البالي

## 2-أنواعُ الشاهدِ (من حيثُ الجنسُ الأدبيُّ):

كثُرَ الإستشهادُ في عصرِ الإحتجاجِ دونَ غيره من العصورِ، حيثُ ما كان مُنزلًا من اللّهِ سبحانه (القرآنُ الكريمُ) إحتجَّ به، حتّى كلامُ العربِ ما كان منه مطردًا وما كان شاذًا ونادرًا، وتنوعتْ هذه الشواهدُ باختلافِ أجناسِها وأنواعِها.

شواهدُ القرآنِ الكريمِ: هي نصوصٌ قرآنيةٌ يُستشهدُ بها لإثباتِ أمرٍ أو حكمٍ مسألةٍ ما -إلى غير ذلك من الأغراضِ -وهي أوّلُ المصادرِ وأثبُتها، قال "يحيى جبر": "نقصدُ بها الشواهدَ المقتبسةً من القرآنِ الكريمِ بما في ذلك القراءاتُ المختلفةُ حتّى الشواذُ منها. ويُعدُّ القرآنُ الكريمُ في مقدِّمةِ أنواعِ الشواهدِ، وأعلىها رتبةً، لأنَّه -دون شكٍّ- أفصحُ الكلامِ، وأولاهُ بالأخذِ والإطمئنانِ إلى صحَّتهِ وعدمِ تحريفِهِ"<sup>2</sup>.

وكان التَّفاوُتُ في الأخذِ والإستشهادِ بالقرآنِ الكريمِ بتفاوتِ المدارسِ واختلافِ أصحابِها، قال "يحيى جبر": "وقد اختلفَ اللُّغويُّونَ والنحاةُ في الإستشهادِ بآيهِ وقراءاتِهِ، فمنهم من فعلَ دون تَحْفُظٍ يُذكَرُ، كالكوفيينَ، حيثُ كان موقفُهم من القراءاتِ يقومُ على إحترامِها والتَّحْرِجِ من

<sup>1</sup> مأمون تيسير محمد مباركة، الشاهدُ التَّحويُّ في معجم الصَّحاح للجوهريِّ، أطروحةُ إستكمالٍ للماجستير، جامعةُ التَّجاح الوطنيَّة، نابلس -فلسطين، 2005م، ص: 35.

<sup>2</sup> يحيى جبر: عبد الرَّؤوف، الشاهدُ اللُّغويُّ، ص: 267.

مخالفتها... ومنهم متحفّظون كالبصريين، طعنوا على بعض القراءات، وأخضعوا مجملها إلى قواعدهم، فقبلوا منها ما وافقها، واحتجوا به، ورفضوا ما لم يُوافقها، وزمّوه بالشذوذ. فقدّموا بذلك القاعدة على النصّ القرآني بالرغم من أنّه موثّق ومتواتر<sup>1</sup>.

لكن سبب بُعد البصريين عن الأخذ ببعض قراءات القرآن الكريم كان لعدم إضرام نار الجدال والخوض في مسائل هم في غنى عنها، قال "يحيى جبر": "ولا يعني ما تقدّم أنّ البصريين لم يستشهدوا بآيات من القرآن الكريم، التي تُقرأ على وجه واحد، بل كان التوجّه العام إلى رفع مكانة القرآن الكريم والبعد به عن الجدال وأسبابه، احتراماً له وتقديساً"<sup>2</sup>.

شواهد الحديث النبوي الشريف: هي شواهد مما قاله النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وفعله وقرّره للإتساء والإقتداء به في مواقف حياتنا كلّها، والنحاة من مختلف المدارس كانوا يستشهدون به لمسائل وقضايا وقواعد لغوية ونحوية، قال "يحيى جبر": "الحديث النبوي الشريف هو كل ما روي عن النبي "ص" من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، ولكنّه عند النحاة هو قول النبي "ص"، وإنما يهتمّ النحويون بالقول لأنّه موضوع النحو ومنبع استدلالهم ومرجع أحكامهم"<sup>3</sup>.

وشأن الإستهاد بالحديث النبوي الشريف شأن الإستهاد بالقرآن الكريم، فمنهم من أخذ به أخذاً كلياً ومنهم من تحفّظ، ومنهم من أنكر ذلك، يقول "يحيى جبر": "وقد اختلف أهل اللغة في الإستهاد بالحديث إختلافاً كبيراً، بين مجيز أخذ به، كإبن خروف (610هـ)

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 267-268.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 268.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 268.

وابن مالك (672هـ) والدماميني (680هـ) وابن سعيد التونسي (1199هـ) ومتحفّظ يُجيزُهُ بما صحَّ من لفظه كأبي إسحاق الشاطبي (790هـ) ومُنكِر لا يراه كإبن الضائع (680هـ) وأبي حيّان الأندلسي (745هـ) والجلال السيوطي (911هـ)<sup>1</sup>.

ومثلاً للبصريين سببٌ في تحفّظهم في الإستشهاد بالقرآن الكريم، هناك سببٌ لمنكري الحديث النبوي الشريف، وحثّهم هي: "أن بعض أحاديث النبي، عليه الصلاة والسلام، رُويت بالمعنى لا باللفظ. وهذا يعني أن ذلك كلام الرواة وأقوالهم لا كلامه عليه الصلاة والسلام"<sup>2</sup>.

الشواهد الشعرية: وهي ما روي من كلام العرب شعراً، وهي أكثر الشواهد إستشهاداً بها، لما كثرت عند العرب قديماً وكان وسيلة إتصالهم وكلامهم، قال "يحيى جبر": "وهي أكثر الشواهد عدداً، ذلك لإوفرة ما روي منها، فالشعر "معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها"<sup>3</sup>.

والسبب الذي جعل من الشعر أكثر إستشهاداً من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف: "أن الشعر لا يتمتع بما تتمتع به الشواهد القرآنية وشواهد الحديث من قدسية جعلت كثيراً من اللغويين يترددون في إستخدامها مؤثرين الإعتقاد على شواهد الشعر والرجز وغيرها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 269.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص: 269.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 270.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص: 270.

المبحث الرابع: وظائف المثال والشاهد:

للمثال والشاهد وظائف متعددة تجعل المتعلم مطمئناً لما يطلع عليه في مجال اللغة، ولأنه دليل على إنتساب العربية عبر العصور، وهو بذلك يُشكل مادةً أساسيةً لا غنى عنها في بنية النصّ.

-الوظيفة الدينيّة: تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وشرح ما استغلق من ألفاظهما ومعانيهما.

-الوظيفة التربويّة النفسية: أي أنّها تجعل المتعلم أوكلّ طالبٍ مطمئناً لما يطلع عليه في مجال اللغة ومعانيها<sup>1</sup>.

-الإستفادة من النصوص اللغويّة السابقة، تساعد على تناقل الأفكار، وتداولها من جيلٍ إلى جيلٍ ومن مكانٍ إلى آخر.

-تُعطي فكرةً وصورةً عن البيئة التي قيل فيها الشاهد، وتعكس حضارة الناطقين بها.

-المتعة لما فيها من جمالٍ وروعةٍ تصويرٍ، تنقل القارئ من عصرٍ إلى عصرٍ، ومن بيئةٍ إلى بيئةٍ، ومن فنٍّ رائعٍ إلى فنٍّ بديعٍ.

-الإنتفاع بما فيها من ألفاظٍ وتراكيبٍ وصورٍ ومعانٍ اختارها علماء البلاغة من الشعر (قديمه وحديثه).

-الإستعانة بها في التّأليف والتّدرّيس<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عزّ الدين الزّيّاتي، مجلّة كلبية التّربية الأساسيّة للعلوم التّربويّة والإنسانيّة، جامعة بابل، تشرين الأول 2017م، ص: 327.

<sup>2</sup> مليكة بن عطاء الله، الشّواهد في الدّرس اللّغويّ العربيّ، ص، ص: 274-275.

-إثباتُ واقعِ اللِّغَةِ في مستوياتها (الأصوات والصِّرف أو الصِّيغ، والنَّحو أو التَّركيب، والمتن والدِّلالة).

-تُعَيِّنُ ضوابطَ اللِّغَةِ وحدودَها، وسُنَنَ أهلِ السُّلَيْقَةِ فيها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>إبراهيم حكمت عليّ برهان، مجلَّةُ جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلميَّة-سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيَّة، مج:37، العدد:3، 2015م، ص:265.

# الفصل الثاني

المبحث الأول: إحصاء أمثلة الكتاب المدرسي.

1- عرض سمات الكتاب المدرسي:

يُعتبر كتاب اللغة العربية وثيقة تعليمية تربوية مُعمّدة من طرف وزارة التربية الوطنية، يَحوي برَناجِحًا أو مُقرَّرًا من أجل نقل المعارف والمهارات المُستَطرَّة لهذه الفئة من المُتعلِّمين، صَدَرَ هذا الكتاب عن الدِّوانِ الوطنيِّ للمطبوعات (ONPS)، نُشِرَ في الموسم الدَّرَاسيِّ (2018/2017) في جزءٍ واحدٍ<sup>1</sup> مُجموع في مائةٍ وثلاثٍ وأربعين صفحةً (143).

دَفَّتاه الخارجيتان من الورق السَّميكِ الأملس، الأولى تنوَّعت كتابةً ورسمًا ولونا، حيثُ كُتِبَ أعلاها بخطِّ مُتوسِّطٍ ولونٍ أبيضٍ "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية"، تَلَتْها بنفسِ اللونِ والخطِّ عبارة "وزارة التربية الوطنية"، أمَّا العبارة الرئيسة "اللغة العربية" فكَتِبَتْ في الأسفلِ بخطِّ عريضٍ ولونٍ أبيضٍ كذلك، بجانبها يمينا الرِّقْمُ (4) وهي السَّنَةُ المُقَدَّمُ لها الكتابُ، و ما بين الكتابين (العليا و السفلى) توسَّطتُ رسمةٌ لتلاميذٍ في القسم مع بعضِ الكتبِ والأدوات.

أمَّا الثانيةُ وهي آخرُ الكتابِ ففيها شعارُ المؤسسةِ المسؤولةِ عن طبعِ الكتابِ وسِعْرُهُ وسَنَةُ النِّشْرِ.

أشْرَفَ على الكتابِ ونَسَقَهُ "بن الصَّيد بورني سراب" وهي أحدُ الأعضاءِ المُؤلِّفين: "قيطاني موهوب ربيعة" - "بوخبزة آمال" - "بن عاشور عفاف".

<sup>1</sup> يُنظَرُ: غيلوس صالح وركور نزيهة، قراءة تحليلية في محتوى كتاب اللغة العربية "السنة الثالثة ابتدائي"، مجلَّةُ العمدَةِ في اللِّسَانِيَّاتِ وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، العدد 2018/4م، ص: 170.

كلمة المؤلفين عبارة عن تقديم للكتاب، حوت جميع المعلومات عنه، بما في ذلك عدد

المقاطع والأنشطة، وأشير فيها إلى الكفاءات المحققة والمنهجية المتبعة.

الكتاب جمع في مقاطع ثمانية، كل مقطع يضم نصوصا أو وحدات وأساليب وتراكيب

نحوية وصيغا صرفية مع قصيدة أو قصيدتين في نهاية كل مقطع.

## 2- إحصاء الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي:

| المقاطع         | المقولات التعليمية | أمثلة الأساليب | أمثلة التراكيب | أمثلة الصيغ   |
|-----------------|--------------------|----------------|----------------|---------------|
| المقطع الأول 1  | أستعمل الصيغة      | مثالان 2       | /              | /             |
|                 | ألاحظ وأكتشف       | /              | ثلاثة أمثلة 3  | ستة أمثلة 6   |
|                 | أستعمل الصيغة      | أربعة أمثلة 4  | /              | /             |
|                 | ألاحظ وأكتشف       | /              | مثالان 2       | أربعة أمثلة 4 |
|                 | أستعمل الصيغة      | مثالان 2       | /              | /             |
|                 | ألاحظ وأكتشف       | /              | مثالان 2       | أربعة أمثلة 4 |
| المقطع الثاني 2 | ألاحظ وأكتشف       | /              | مثالان 2       | مثالان 2      |
|                 | أستعمل الصيغة      | ثلاثة أمثلة 3  | /              | /             |
|                 | ألاحظ وأكتشف       | /              | أربعة أمثلة 4  | ستة أمثلة 6   |
|                 | أستعمل الصيغة      | مثالان 2       | /              | /             |

|               |               |               |                 |                 |
|---------------|---------------|---------------|-----------------|-----------------|
| مثال واحد 1   | مثال واحد 1   | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |
| /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغةَ | المقطع الثالث 3 |
| مثالان 2      | ثلاثة أمثلة 3 | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |
| /             | /             | ثلاثة أمثلة 3 | أستعملُ الصيغةَ |                 |
| مثال واحد 1   | مثالان 2      | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |
| /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغةَ |                 |
| أربعة أمثلة 4 | مثالان 2      | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |
| /             | /             | أربعة أمثلة 4 | أستعملُ الصيغةَ | المقطع الرابع 4 |
| ثلاثة أمثلة 3 | مثال واحد 1   | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |
| /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغةَ |                 |
| خمسة أمثلة 5  | مثال واحد 1   | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |
| /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغةَ |                 |
| مثالان 2      | مثال واحد 1   | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |
| /             | /             | ثلاثة أمثلة 3 | أستعملُ الصيغةَ | المقطع الخامس 5 |
| خمسة أمثلة 5  | ثلاثة أمثلة 3 | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |
| /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغةَ |                 |
| مثال واحد 1   | ستة أمثلة 6   | /             | ألاحظُ وأكتشفُ  |                 |

|                 |               |               |               |                  |
|-----------------|---------------|---------------|---------------|------------------|
|                 | /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغَةَ |
|                 | خمسة أمثلة 5  | مثالان 2      | /             | ألاحظُ وأكتشفُ   |
| المقطع السادس   | /             | /             | أربعة أمثلة 4 | أستعملُ الصيغَةَ |
| 6               | ستة أمثلة 6   | مثال واحد 1   | /             | ألاحظُ وأكتشفُ   |
|                 | /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغَةَ |
|                 | مثالان 2      | مثالان 2      | /             | ألاحظُ وأكتشفُ   |
|                 | /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغَةَ |
|                 | ستة أمثلة 6   | مثالان 2      | /             | ألاحظُ وأكتشفُ   |
| المقطع السابع 7 | /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغَةَ |
|                 | ستة أمثلة 6   | أربعة أمثلة 4 | /             | ألاحظُ وأكتشفُ   |
|                 | /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغَةَ |
|                 | أربعة أمثلة 4 | أربعة أمثلة 4 | /             | ألاحظُ وأكتشفُ   |
|                 | /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغَةَ |
|                 | أربعة أمثلة 4 | أربعة أمثلة 4 | /             | ألاحظُ وأكتشفُ   |
| المقطع الثامن 8 | /             | /             | مثالان 2      | أستعملُ الصيغَةَ |
|                 | ثلاثة أمثلة 3 | أربعة أمثلة 4 | /             | ألاحظُ وأكتشفُ   |
|                 | /             | /             | ثلاثة أمثلة 3 | أستعملُ الصيغَةَ |

|                  |               |             |
|------------------|---------------|-------------|
| ألاحظُ وأكتشفُ / | أربعة أمثلة 4 | ستة أمثلة 6 |
| 54 مثالا         | 60 مثالا      | 88 مثالا    |

التعليق:

ما يلاحظُ على هذا الإحصاءِ للأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي، أنَّها تفاوتت من نصِّ لنصٍّ ومن مقطعٍ لآخر، وذلك بحسبِ سهولةِ الدرسِ اللُّغويِّ وصعوبته، وبالتنظرِ أيضا لتوافرها في النصِّ وندرتها.

فجدها في نشاط "أستعملُ الصيغة" تفاوتت ما بين مثالين (2)، ثلاثة أمثلة (3) إلى أربعة أمثلة (4)، لكن ثبتت على مثالين في أغلب مقاطع الكتاب وبلغ مجموعها أربعة وخمسين مثالا (54) وذلك لسهولة الأساليب وعدم تعقدها.

أما نشاط "ألاحظُ وأكتشفُ" والذي يشترك في التراكيب التحويلية وكذا الصيغ الصرفية، نجد التفاضل كبيرا وواضحا بينهما، حيث كان حاصل أمثلة التراكيب ستين (60) مثالا، وبلغ عددها في الصيغ ثمانية وثمانين (88) مثالا، ذلك أن طبيعة علم الصرف اشتقاقية ولا بد من مراعاة ذلك في كل تمثيل، فالأمثلة الموضحة للقواعد الصرفية شهدت تغيرات واشتقاقات لتبسيط المسألة على المتعلمين.

المبحث الثاني: علاقة بناء المثال بالنص (كيف يُبنى المثال انطلاقاً من النص؟)

تمهيد:

اعتمدت المنظومة التربوية الجزائرية بعد الاستقلال وتحديدًا مع المنتصف الثاني من القرن العشرين، مجموعة أو عدداً من أساليب التدريس، من ذلك المقاربة بالأهداف التي لم تلق نجاحاً وحظاً من التطبيق لسببين: إما أنها وليدهُ الغرب فهي تختلف عن سياقاتنا وبيئتنا، أو لأنها لم تؤخذ بجميع شروطها ومراحلها، فدامت مدّة من الزمن قبل النظر في وسيلة أخرى للتدريس أجمع وأنجح.

ظهرت بعدها المقاربة بالكفاءات والتي نشأت في عام 1968م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبنتها منظومتنا التربوية بدايةً سنة 2003م<sup>1</sup> كبديل عن المقاربة بالأهداف والتي تُوسم فيها تطوير المستوى التعليمي للمدارس والمؤسسات الجزائرية.

وتُعتبر المقاربة بالكفاءات مجموعة "برامج تعليمية مُحَدَّدة بكفاءات كما هي مبنية بواسطة الأهداف الإجرائية التي تصف الكفاءات الواجب تميئها لدى التلميذ وهذا بتحديد المعارف الأساسية الضرورية لإكسابه الكفاءات اللازمة والتي تُمكنه من الاندماج السريع والفعل في مجتمعه"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> زمام نور الدين، المقاربة بالكفاءات (التشأه والتطور)، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، جامعة بسكرة، ص، ص: 2/1.

<sup>2</sup> قويدر تمزور، الجودة التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة الجلفة، مذكره ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2016م/2017م، ص: 41.

تُعَدُّ المقارَبة النَّصِّيَّةُ -المُتَبَعَةُ حَالِيًّا- "إحدى منهجيات وأهم روافد المقاربة بالكفاءات، والتي تقوم في أساسها على النصّ، الذي يُعَدُّ قطب الرّحى بالنسبة لنشاطات اللّغة العربيّة المقرّرة في المنهاج التربوي"<sup>1</sup>.

### 1- اختصاصُ المُقارَبةِ النَّصِّيَّةِ وأساسُها:

تُعبّرُ المقارَبةُ النَّصِّيَّةُ "مقاربة تعليمية تهتم بدراسة بنية النصّ ونظامه، حيثُ تتوجّه العناية إلى مُستوى النصّ ككلّ، وليس إلى دراسة الجملة. إذ إنّ تَعَلُّمَ اللُّغَةِ هو التّعاملُ معها، من حيثُ هي خطابٌ متناسِقُ الأجزاء، مُنَسَّجُ العناصرِ. ومن ثمّ تُنصَبُ العنايةُ على ظاهرة الإِتِّساقِ والإِنسِجامِ التي تُجَعِّلُ النصّ غيرَ مُتوقِّفٍ على مجموعةٍ متتابعَةٍ من الجمل، بل تتعدّى ذلك إلى محاولة رصدِ كلِّ الشُّروطِ المُساعدَةِ على إنتاجِ نصٍّ مُحكَمِ البناءِ، مُتوافقِ المعنى"<sup>2</sup>. يعني هذا أنّ المقارَبةَ النَّصِّيَّةَ تبدأُ من الكلِّ وهو النصّ وتندرجُ بالجملِ وصولاً إلى الجزء.

تسعى المقارَبةُ النَّصِّيَّةُ إلى تحقيقِ مجموعةٍ من الكفاءاتِ والثُّدراتِ حيثُ تقومُ "على توظيفِ النصّ من أجلِ تعليمِ اللُّغَةِ العربيّةِ وتعلُّمِها عن طريقِ القراءةِ وفهمِ النصّ وشرحه وإستثماره وإعادة إنتاجه، وتعملُ هذه المقارَبةُ أيضاً على تحقيقِ جملةٍ من الكفاءاتِ مثل كفاءة الإِستماعِ، القراءةِ، وكفاءة التّعبيرِ بشقّيهِ الكتابيّ والثّفوي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> زخنين بهيّة، المقارَبةُ النَّصِّيَّةُ في تدريسِ اللُّغَةِ العربيّةِ وَفَقَ منهجِ المقارَبةِ بالكفاءاتِ، مجلّةُ أبحاثِ، جامعةُ وهران، العدد2/ديسمبر 2014م، ص: 186.

<sup>2</sup> المرجعُ نفسهُ، ص: 186.

<sup>3</sup> ملنقى المقارَبةِ النَّصِّيَّةِ في الممارسةِ التّعليميّةِ التّعلّميّةِ، 13/12ديسمبر 2017، المدرسة العلياء للأساتذة ببوزريعة (موقع إلكتروني).

عند مقارنة النصّ وهو البنية الكبرى تظهرُ تدريجيًا البنية الصغرى أو بالأحرى المستويات اللغوية، إبتداءً من الأسلوب إلى الدلالة إلى التركيب إلى النحو إلى الصرف إلى الصوت أو الحرف" وبها يتمّ تفكيك النصّ إلى المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية"<sup>1</sup>.

ومن مقارنة النصّ تتكثف معرفة المتعلم وينفتح على العالم الخارجي ويكون قادرًا على ترجمة مكتسباته وإظهارها واقعا" وكشف الخلفيات والمؤثرات السياقية الاجتماعية الكامنة في جينات النصّ"<sup>2</sup>.

والمثال التعليمي بجده في كل مستوى من تلك المستويات أو أنّ هذه المستويات قد تكون نفسها المثال المستخرج من النصّ لتوضيح القاعدة، ولبيان هذا، نقترح بعضًا من نماذج الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي:

| التراكيب النحوية والصرفية  |  | عنوان النصّ               |
|--|--|---------------------------|
| الصيغ الصرفية  | التراكيب النحوية   |                           |
| الدرس: الضمائر المنفصلة.<br>الأمثلة:<br>1- أمرني المعلم برفع رأسي.<br>2- هو أمرني برفع رأسي. | الدرس: أنواع الكلمة.<br>الأمثلة:<br>1- تبين لي أنّ عصاي ليس لها مكان.<br>مكان. | مع عصاي<br>في<br>المدرسة. |

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

|                |  |   |
|----------------|--|---|
|                | 2-عَرَّجَ بي أبي إلى حجرة القسم.   |   |
| ماسح<br>الرجاج | الدرس: الفعل الماضي.<br>الأمثلة:<br>1- حاول التسؤل فلم ينجح.<br>2- انضم إلى زمرة المتطفلين على<br>زجاج السيارات. | الدرس: التاء المفتوحة في الأفعال.<br>الأمثلة:<br>1- رأيتُ.<br>2- مسحتُ.   |
| حفنة نقود.     | الدرس: الفعل المضارع.<br>الأمثلة:<br>1- يتحسّن النقود المعدنية.<br>2- يتلذذ في حلمه بطعم اللحم.                  | الدرس: تصريف الفعل الماضي مع<br>ضمائر المتكلم.<br>الأمثلة:<br>1- الشيخ ليس أحسن ما عنده.<br>2- أنا ليست أحسن ما عندي. |

## 2-النص والمثال:

يُعتبر النصُّ أَرْضِيَّةَ إنتاجِ المثالِ والمحورِ والأساسِ وعليه تدورُ جميعُ المستوياتِ اللغويَّةِ.

اعتمدَ كتابُ اللُّغةِ العربيَّةِ للسَّنةِ الرَّابِعةِ إبتدائيَّةً "على المقارِبةِ النَّصِّيَّةِ في تناولِ الوحدةِ

اللُّغويَّةِ وبهذا كان النَّصُّ (المنطوقُ أو المكتوبُ) يُمثِّلُ البنيةَ الكبرى التي ظهرتُ فيها كلُّ

المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والتحويلية والدلالية والأسلوبية، ومن خلاله إنماء كفاءات ميادين اللغة الأربعة: فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي<sup>1</sup>.

المثال في منهجية المقاربة النصية يُستخرج ويُبنى من النص، ولا بُدَّ في هذا من نقاط ومعايير تُراعى في صناعته.

### 3- أهم المعايير اللازمة في استخراج المثال: إنتاج الأمثلة أو استخراجها من التصوص عملية

علمية وسيكولوجية وجمالية، يُراعى فيها درجات الاستقبال والتهيؤ وأفق التوقعات ورصيد المتعلم وحالاته النفسية والاجتماعية، لذلك فهي لا تصدر إلا عن خبير بها، قائم على الانتقاء والعلمية فإن التصنيع ينقل المستخدم من العشوائية والفوضى إلى التنظيم والدقة والتحسين والإبداع للوصول إلى

الأهداف المنشودة. ومن هذه المعايير الانتقائية ما يلي:

أ- جلب مثال أو اثنين لعدم توفر غيرهما: يتحتم أحيانا، ويضطر المؤلفون لاستخراج مثال أو اثنين على الأكثر للقاعدة من النص؛ وذلك لعدم وجود سواهما فيه، ولا مجال للعدول والانحراف عنه لأن المقاربة النصية تقتضي ذلك.

| الأمثلة                      | الصيغ الصرفية       | النص             |
|------------------------------|---------------------|------------------|
| 1- عادت خديجة إلى أرض الوطن. | تصريف الفعل الماضي. | الحين إلى الوطن. |
| 2- المغتربون عادوا إلى أرض   |                     |                  |

<sup>1</sup> وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية السنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017م/2018م.

|        |  |  |
|--------|--|--|
| الوطن. |  |  |
|--------|--|--|

المثال الأول (1) لا يوجد غيره في النص بصيغة الماضي المفرد المتصل بقاء التأنيث، أما

الثاني فعله ماضٍ متصرفٌ مع ضمير الجماعة وهو الوحيد في النص، حيث كُثرت في هذا الأخير أفعال المضارع والمستقبل.

ب- السهولة: راعى المؤلفون في استخراج جميع أمثلة النص سهولتها وبساطتها، لئلا يتكلف المتعلم

جهد التفكير وعناء التخمين، مثلاً:

| النص       | التركيب النحوي   | الأمثلة   |
|------------|------------------|---|
| قصة زيتونة | المضارع المنصوب. | 1- سأحكي لك لتفهم.<br>2- لا تقطف الثمار حتى<br>تنضج.<br>3- لن أتناول رقائق البطاطا.<br>4- يجب أن أكل جيداً كي<br>ينمو جسمي. |

كلها أمثلة من النص الذي يحوي جملاً وعباراتٍ سهلةً بسيطةً يفهما المتعلم.

ت- تعديل المثال بما يناسب فهم المتعلم: تكرر في عدة مواضع من الأمثلة -المستخرجة من

النصوص- أن يُعَيَّرَ فيها إما بلفظٍ أو ضميرٍ، ليس لغرضٍ آخرٍ إلا لتقريب الفهم والإستيعاب الجيد،

مثلاً:

| النص           | التراكيب التحويلية والصرفية                     | الأمثلة  |
|----------------|---|--|
| المعلم الجديد. | تصريف الفعل الماضي مع<br>ضمائر المخاطب والغائب. | 1- تفقد المعلم المدرسة.<br>2- هو تفقد المدرسة.<br>3- أنت تفقدت المدرسة.  |
| مرض سامية.     | كان وأخواتها.                                   | 1- سامية متألمة.<br>2- باتت سامية متألمة.<br>3- الأعشاب الطبية ضارة إذا<br>لم تحسن استعمالها.<br>4- تصير الأعشاب الطبية<br>ضارة إذا لم تحسن استعمالها. |

الأمثلة هنا مكيّفة لتجاري فهم المتعلم ولموقعه عقليه وتثبيت تركيزه.

ث- لفت انتباه المتعلم: لم يفوت المؤلفون فرصة أن تكون الأمثلة من واقع المتعلمين وما يلفت

انتباههم، مثل: حال دخول الطفل إلى المدرسة، والنقود التي تُعطى لهم في المناسبات، حيث جاء:

| النص                | التراكيب التحويلية والصرفية | الأمثلة                          |
|---------------------|-----------------------------|----------------------------------|
| مع عصاي في المدرسة. | أنواع الكلمة.               | 1- عرج بي أبي إلى حجرة<br>القسم. |

|   |                       |                  |
|---|-----------------------|------------------|
| 1-أمري المعلم برفع رأسي.<br>2-أنا وأبي دخلنا المكتب.<br>3-وَجَّهَ التَّلاميدُ أنظارَهُم إلى رجاء. | الضَّمائرُ المنفصلةُ. |                  |
| 1-يتحسَّسُ النِّقودَ المعدنيَّة.  | الفعالُ المضارعُ.     | حَفْنَةُ نِقودٍ. |

ج-تحقيقُ القِيمِ: الملاحظُ في جُلِّ أمثلةِ الكتابِ المدرسيِّ، أنَّها مُكْتَنَزَةٌ بالقِيمِ والمحمولاتِ المتعدِّدةِ،

فيتحوَّلُ المثالُ بذلك من وسيلةٍ إلى رُؤيةٍ في حياةِ المتعلِّمِ، إذ تَغرسُ فيه الإنسانيَّةَ وفنَّ التَّعاملِ مع الغيرِ

(المريض، الجار، الضَّيف...)، والشُّعورَ بالمسؤوليَّةِ والوطنيَّةِ، نحو:

| النَّصُّ           | التَّراكيبُ النَّحويَّةُ والصَّرفيَّةُ | الأمثلةُ                                       |
|--------------------|--|--|
| الحينُ إلى الوطنِ. | الجملةُ الاسميَّةُ.                    | 1-منزلٌ محمودٌ واسعٌ.<br>2-شمسٌ بلادنا دافئةٌ. |
|                    | تصريفُ الفعلِ الماضي.                  | 1-المغتربون عادوا إلى أرضِ الوطنِ.             |

المبحثُ الثَّالثُ: تقديمُ المثالِ وأفقُ المتعلِّمِ:

### 1-المثالُ أساسُ القاعدةِ:

مرَّت حصصُ تعليمِ قاعدةِ درسِ المفعولِ المطلقِ النَّحويَّةِ وقاعدةِ اسمِ المفعولِ الصَّرفيَّةِ

بمجموعةٍ من المراحلِ، حيثُ حرصَ المعلِّمان على أن يُقدِّما الدَّرْسَ بأمثلةٍ عدَّةٍ مُتنوِّعةٍ، إلى

أن وصلوا إلى استنباطِ القاعدةِ بِمُشاركةٍ وتفاعلٍ المتعلِّمين.

أ-وضعية الانطلاق: مهّد المعلّمان في أوّل درس القواعد بتذكيرٍ حول ما كان في درس القراءة، وأهمّ أفكاره ومعانيه التي تمّ شرحها مع طرح أسئلةٍ ومُحاولةٍ تنسيقٍ إجاباتٍ، كما قام المعلّمُ بين حينٍ وآخرٍ بإعرابٍ بعضِ المفرداتِ بمشاركةِ المتعلّمين ومُحاولةٍ تنشيطِ ذاكرتهم وشدّ انتباههم في كلّ مرحلةٍ من مراحل الدرس.

ب-بناء التعلّمات: بعد التذكير واسترجاع المعلومات والتّحفيز، قام المعلّمان بكتابة مجموعةٍ من الأمثلة كالتّالي:

أمثلة المفعول المطلق:

-أحبتّ الجازيةُ هذا الفنَّ حبًّا كبيراً.

-أقبلتُ على تعلّمه إقبالاً شديداً.

أمثلة إسم المفعول:

-درسُ القواعدِ مكتوبٌ على الدفترِ.

-البرُّنسُ مؤرُوثٌ ثقافيٌّ وحضاريٌّ.

-اللبّاسُ معرُوضٌ في الواجهةِ.

-الصُنْدُوقُ الحَشِيبِيُّ منقوشٌ بدقّةٍ.

وطلّبا من المتعلّمين قراءةً لها قراءةً سليمةً.

قام المعلّمُ بسؤالهم عن أنواع الجملِ وأشار إلى الأفعال فيها أ هي ماضيةٌ أم مضارعةٌ أم أمرٌ.

ذَكَرَهُمْ بِصِفَاتٍ وَمُمَيَّزَاتٍ الْإِسْمِ (التَّنْوِينُ)، فَكَانَ يَتَدَرَّجُ بِهِمْ مِنَ الْخَاصِّ إِلَى الْعَامِّ عَنْ طَرِيقِ مُعَالَجَةِ كُلِّ الْأَمْثَلَةِ مِثَالًا مِثَالًا إِلَى صِيَاغَةِ قَاعِدَةِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ وَأَهَمُّ مَا يُمَيِّزُهُ.

كما طلبتِ المعلمة وزن الكلمات التي تشابهت في الجمل، إلى أن استخلصت القاعدة العامة للدرسين وتم تدوين الظاهرة المستهدفة على السبورة.

ت-التدريب والاستثمار: بعد مرحلة بناء التعلّات واستنباط القاعدة، انتقل المعلمان إلى

مرحلة توظيف الظاهرة بشكل صحيح عن طريق اختبار المتعلمين بتدريبات وتطبيقات على السبورة أو على الألواح، وكان مردودهم ذكياً مرضياً جميلاً.

## 2-المثال وأفق المتعلم:

عند تقديم الدرس لا بُدَّ مِنَ التَّدْرُجِ فِي إعطاء الأمثلة لأنها أساسية في عملية الإتصال اللغوي، كما أنّها في الحقيقة قاعدة للتعبير بها، فالقاعدة لا تتضح إلا إذا صيغت أمثلة توضحها وتبسطها وبإمكان أي متعلم أن يفهمها، فالقاعدة إذا لم تُصاحبها أمثلة بسيطة مأخوذة من طبيعة العصر، توضح مضمونها وتحاكي مستوى عقول المتعلمين وتكون مُستمدّة من تجاربهم؛ فإنه يصعب فهمها عليهم، وكلما كانت كثيرة يستفيد منها. ولا بُدَّ أن تُناقش من حيث المعنى والغرض الذي يتضمّنهما وبهذا يكون المتعلم قد فهم القاعدة المقصودة. فالمعلم لا يهتم حفظ القاعدة وإنما يتعرّف على قدرة المتعلم على استخدام القاعدة وصياغة الأمثلة، وبهذا يفهم المتعلم المعنى الذي يتضمّنه المثال وبعدها ينتقل

للإستنباط. فالمعلم لا بُدَّ أَنْ يَطْرَحَ مجموعةً من الأمثلة تُرشدُ الطالبَ وتُعينُهُ على الإستنباطِ

مثل:

-أتعاطفُ مع الفقراء تعاطفاً.

جِيءَ بهذا المثالِ البسيطِ الَّذِي يَحْمِلُ بُعْدًا تَرْبُويًا وَالَّذِي هُوَ مِنْ واقِعِ الحياةِ لِيُوضِّحَ القاعدةَ المتعلِّقةَ بدرسِ المفعولِ المطلقِ. فَلَو جِيءَ بقاعدةٍ نحويةٍ مجردةٍ دونِ ذِكْرِ مثالٍ لَتَعَسَّرَ فهمُها على المتعلِّمِ وَلَصَّعَبَ عليه ذلك، فالأمثلةُ بِدورها تَخْدِمُ المتعلِّمينَ كثيرًا، فهي تبني عالمهم وَتَهْدِيهِمْ وَتَقْوِمُ عالمهم الدَّاخِلِيَّ شُعُورًا وَرُوحًا وَتفكيرا كما أَنَّهُا تُسَاعِدُ على وصلِ الأفكارِ بِبَعْضِها البعضِ ونشرِ المعرفةِ وَتُنَمِّي ثروتهم اللُّغَوِيَّةَ وَالقِيَمَ الإِجَابِيَّةَ، وَتَشُدُّهم إلى حُبِّ لغتهم وَتَنمِيهٍ ملكاتهم والإحساسِ بِثرائها وجمالها، كما أَنَّهُا تُعينُهُم على الفهمِ وَحينها يُدرِكُ المتعلِّمُ الغايةَ الَّتِي أُريدَ أَنْ يَصِلَ إليها.

المبحث الرابع: تحليل المقولات التعليمية:

وظّف المؤلفون مقولات أو عبارات تعليمية، تُساعد المتعلمين على الفهم السريع والتركيز الثابت أثناء تقديم أيّ درس.

| /          | النص           | نص الإدماج        | التراكيب التحويلية والصيغ الصرفية |
|------------|----------------|-------------------|-----------------------------------|
| المقولات   | 1- أقرأ وأفهم. | 1- أشاهد وأعبر.   | 1- ألاحظ وأكتشف.                  |
| التعليمية. | 2- أثري لغتي.  | 2- أستعمل الصيغة. | 2- أثبت.                          |
|            |                | 3- أنتج شفهيًا.   |                                   |
|            |                | 4- أعبر كتابيًا.  |                                   |

تحليلها:

1- المقولات المرفقة بالنص:

أ- أقرأ وأفهم: قرأ يقرأ قراءة: قرأ الكتاب: تتبع كلماته نظرًا نطق بها أو لا، قرأ الآية من القرآن: نطق بها عن نظر أو عن حفظ، قرأ عليه السلام: أبلغه إياه، قرأ العيب: تكهن، قرأ للمستقبل حسابه: احتاط له<sup>1</sup>. وفهم يفهم فهما فهو فاهم وفهم وفهم: فهم الأمر أو الكلام أو نحو ذلك: أدركه، علمه، أحسن تصوّر<sup>2</sup>.

إنّ نشاط القراءة ليس كسائر الأنشطة الأخرى، فهو يُنمي لدى المتعلم قدرات متنوّعة (قدره الإنصات، النطق الصحيح وقدره الفهم والاستيعاب).

<sup>1</sup> كِبَارُ اللُّغَوِيِّينَ العَرَبِ، المَعْجَمُ العَرَبِيُّ الأَسَاسِيُّ، ص: 974.

<sup>2</sup> المَرْجِعُ نَفْسُهُ، ص: 953.

فالمعلم في هذا النشاط يسعى لأن يقرأ المتعلم النصّ قراءةً مسترسلةً ومعبّرةً، أن يحترم علامات الوقف، أمّا من ناحية الفهم يجب على المتعلم أن يتعرّف على موضوع النصّ وعلى جوانب المعالجة فيه، يتعرّف على شخصيات الحكاية، يُحدّد أحداث القصة وبيئتها الزمانية والمكانية، يميّز بين النصّ الوصفيّ وأنماط النصوص الأخرى، وأهمّ شيء أن يربط المعطيات الواردة في النصّ مع مكتسبات قديمة<sup>1</sup>.

ب- أثري لغتي: أترى يُثري إثراءً مُثري (المثري): أترى الرجل: كثر ماله، أترى الرجل: جعله غنيًا<sup>2</sup>.

هذا النشاط متعلّق بسابقه، إذ لا يمكن تطوير رصيد المتعلم وإثراء لغته إلا بالقراءة المعمّقة للنصوص والفهم الدقيق لها، عندئذ يكون قادرًا على أن يستعمل معلومات النصّ لمقاصد مختلفة (إجابة عن سؤال، إنجاز نشاط...)، يفهم الأسئلة ويُقدّم التعليمات لإنجاز أعمال شتى<sup>3</sup>.

## 2- المقولات المرفقة بنصّ الإدماج:

أ- أشاهد وأعبّر: شاهد يُشاهد مُشاهدةً: شاهدُهُ: رآه وعايته<sup>4</sup>. وعبّر يُعبّر تعبيرًا: عبّر عما في نفسه: بيّن بالكلام أو غيره ما يدور في نفسه، عبّر الرؤيا: فسرها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> يُنظر: مديريّة التعليم الأساسي، مناهج السنّة 4 الرابعة من التعليم الابتدائيّ، جوان 2011م، ص: 14.

<sup>2</sup> كباؤ اللغويين العرب، المعجم العربيّ الأساسي، ص: 212.

<sup>3</sup> يُنظر: مديريّة التعليم الأساسي، مناهج السنّة 4 الرابعة من التعليم الابتدائيّ، ص: 14.

<sup>4</sup> كباؤ اللغويين العرب، المعجم العربيّ الأساسي، ص: 705.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص: 817.

يجب أن لا يخلو أي كتاب لسنوات المرحلة الابتدائية من الصور والأشكال الملوّنة، إذ المتعلّم في سنواته الأولى يُركّز في الفهم على ما يلفت نظره من أشكال وألوان، ولا يُولي أهمية كبيرة للوثيقة المكتوبة إلا نادراً، وبالتالي يكون قادراً على ترجمة ما شاهده وتمكّن منه بصره ترجمةً تعبيريةً تحوي جُلّ التفاصيل الدقيقة المغفول عنها أحياناً.

ب- **استعمل الصيغة:** استعمل استعملاً: استعمل الشيء: استخدمه، اتخذ أداة في عمله، استعمل الشخص: اتخذ عاملاً، جعله يعمل له<sup>1</sup>. وصيغة جمعها صيغات: صيغة الأمر: هيئته التي بُني عليها، بناء الكلام وإنشأؤه<sup>2</sup>.

يأتي هذا النشاط بعد المشاهدة والتعبير، حيث يكون المتعلّم قادراً على استعمال وتوظيف صيغ وأساليب نحو (ألفاظ النسبة، ظروف الزمان، التشبيه بـ: ك...)، فيقوم بإعطاء معلومات، يُجيب على الأسئلة، يشرح ويُعلّل ما ذهب إليه من حلّ وإنتاج جملٍ وعباراتٍ، يجلب أفكاراً جديدةً ويسعى إلى إثراء رصيده اللغويّ لتحسين التبليغ والاستقبال<sup>3</sup>.

ت- **أنتج شفهيّاً:** أنتج إنتاجاً: أنتج الشيء: ظهر نتاجه، أنتجت الدابة: حان زمن وضعها، أنتج الشيء: ولده أو صنعه<sup>4</sup>. شفهيّ وشفويّ: نسبة إلى الشفة، امتحان شفويّ

<sup>1</sup> كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص: 867.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص، ص: 756-757.

<sup>3</sup> يُنظر: مديريّة التعليم الأساسي، مناهج السنّة 4 الرابعة من التعليم الابتدائيّ، ص، ص: 16/15.

<sup>4</sup> كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص: 1171.

وَشَفَهِيٌّ: يتمُّ مُشافهَةً، صوتٌ شَفَوِيٌّ: أحدُ الأصواتِ التي تخرجُ من بين الشَّفَتَيْنِ وهي الفاءُ والباءُ والميمُ<sup>1</sup>.

هذا النشاط ليس ببعيدٍ عن النشاطِ قبله وهما مُتداخِلان ومُتكامِلان كفاءةً وأهدافاً تعليميةً، غيرَ أنَّ هذا الإنتاجَ يكونُ شفهيًّا والآخر يكونُ شفهيًّا وكتابياً، وعن طريقه يفهمُ المتعلِّمُ المعلوماتَ المسموعةَ التي تَرُدُّ إليه ويُصدِرُ في شأنها زُودَ أفعالٍ، يُنمِّي أفكاره المتَّصلةَ بالموضوعِ والمساهمةَ في تحقيقِ التَّواصلِ، يُنظِّمُ قوله بشكلٍ منطقيٍّ، يُكَيِّفُ قوله مع أقوالِ غيره ويكونُ مُتميِّزاً ويَجِدُ لِنَفْسِهِ مكاناً في المناقشةِ والمحاوَرَةِ شرطَ البقاءِ في صُلبِ الموضوعِ، ويبدلُ جُهدها نبيلاً في استدعاءِ أفكارٍ إبداعيةٍ سليمةٍ من كلِّ الجوانبِ<sup>2</sup>.

ث- أُعْبِرُ كِتَابِيًّا: كآخرِ مرحلةٍ في الأنشطةِ المتعلِّقةِ بفهمِ النَّصِّ، يأتي التَّعبيرُ والإنتاجُ الكتابيُّ الذي يُعبِّرُ فيه المتعلِّمُ عن مشاعره وردودِ أفعاله ويشرحها ويُعلِّقُ على ما مضى مِنْ صورةٍ أو لوحةٍ أو حكايةٍ، يُلخِّصُ حكايةً مسموعةً أو يُبدِعُ تَمَمَةً لها، يُصدِرُ حكماً ويُبَرِّرُ وجهةَ نَظَرِهِ<sup>3</sup>.

### 3- المقولاتُ المُرفَّقةُ بالتراكيبِ النَّحويَّةِ والصِّيغِ الصَّرْفِيَّةِ:

أ- الأَحْظُ وأَكْتَشِفُ: لَأَحْظُ يُلَاحِظُ مُلَاحِظَةً: لَأَحْظُهُ: رَاقِبُهُ وَرَعَاهُ، لَأَحْظُ عَلَيْهِ كَذَا: شَاهَدَ وَأَخَذَ عَلَيْهِ، لَأَحْظُ لَهُ كَذَا: نَبَّهَهُ<sup>4</sup>. وَأَكْتَشَفَ يَكْتَشِفُ إِكْتِشَافًا: إِكْتَشَفَ الأَمْرَ: كَشَفَ عَنْهُ بَشْيَءٍ مِنَ الجُهْدِ، إِكْتَشَفَ الشَّخْصُ الشَّيْءَ: كَشَفَ عَنْهُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجعُ نفسه، ص: 695.

<sup>2</sup> يُنظَرُ: مَدِيرِيَّةُ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِيِّ، مَنَاهِجُ السَّنَةِ 4 الرَّابِعَةِ مِنَ التَّعْلِيمِ الإِبْتَدَائِيِّ، ص: 15.

<sup>3</sup> يُنظَرُ: المرجعُ نفسه، ص: 15.

<sup>4</sup> كِبَارُ اللُّغَوِيِّينَ العَرَبِ، المَعْجَمُ العَرَبِيُّ الأَسَاسِيُّ، ص: 1076.

يسعى المتعلم في هذا النشاط أن يلاحظ الأمثلة المستخرجة من النص، فيكتشف الجديد فيها ويستخرج المراد إفهامه وتوضيحه منها، خاصة وأن الصيغة المعنوية تُعَيَّن بلون مغايرٍ يجلب الانتباه. ومن الأمثلة التي وردت في هذا النشاط ما يلي:

شعر المعلم بامتعاض (درس الفاعل من نص "المعلم الجديد").

كان الأمير يرتدي بنوساً سمر (درس الصفة من نص "الأمير عبد القادر").

إن الشمس مصدر هائل ومتجدد لطاقة غير ملوثة (درس الهمزة المتوسطة على النبرة من نص "طاقة لا تنفذ").

تتحمل الغواصتان الضغط (درس الاسم في المفرد والمثنى من نص "مركبة الأعماق").

وكما نرى أنّها أمثلة تُفي بالغرض وتُوحى بالمقصود وتُوضّح قاعدتها أحسن توضيح.

ب- أثبت: ثبت يُثبت تثبتاً: ثبت الشيء: جعله راسخاً مستقرّاً، ثبت الشخص: مكّنه من الثبات

عند الشدة. ثبت الموظف: جعل تعيينه دائماً بعد انتهاء مرحلة التجربة<sup>2</sup>.

بعد التعرف على الدرس من أمثله، وملاحظة ما يميّزه من صيغ لغوية، يكون التثبيت؛ الذي يُعتبر

جمعاً لتلك الملاحظات عن طريق تعريف أو قاعدة بسيطة تُلائم فهم المتعلم، ويُصبح قادراً على

توظيفها في المقام الذي يقتضيها.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص: 1043.

<sup>2</sup> كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص: 210.

المبحث الخامس: محمولات الأمثلة وقيمتها المحققة:

في اختيار النصوص وصناعة الأمثلة أبعاد معرفية واجتماعية وإنسانية ودينية محققة ومسطرة الحدوث، ودورها لا يكمن فقط في صورتها اللغوية ومادتها المجردة غير الخاضعة لعوامل خارجية وسياقية، بل في النص حياة وفي عناية اختياره تقويم أسلوب تلك الحياة، وفي دقة صناعة الأمثلة صناعة لمواقف حياتية وحركة واقعية وقناعة وطنية ودينية وأخلاقية وإنتاج لسان قويم مستقيم.

1- القيمة الاجتماعية: من أمثلة الكتاب المدرسي، ما نجد أداة قادرة على التغيير والتنشئة

الاجتماعية، فهي تحقق اندماج المتعلم مع واقعه وبيئته؛ فيتعلم أنماط السلوك القويم والتقاليد والقيم والعادات السائدة في مجتمعه ويصبح قادرا على التعامل والتكيف مع أفرادِهِ وحلِّقِ علاقاتٍ والإنتاج الإيجابي الذي يساهم في رفع مستوى الفرد والجماعة، من ذلك الذي يلي:

-الجدّة باية وسط الدار القديمة (من نصّ الإدماج "أناملُ معطرة").

-أعجب الذين شاركوا في المعرض بزربية الجازية (من نصّ "أنامل من ذهب").

-لولا براعة الحريّ في حياكة البرنوس لما نال كلُّ هذا الإعجاب من السُّيَّاح (من نصّ الإدماج "البرنوس").

-يسعى القاصُّ الطارقي لتربية الأجيال (من نصّ "القاصُّ الطارقي").

-عادت خديجة إلى أرض الوطن (من نصّ "الحنين إلى الوطن").

- كان الأميرُ معروفا كفارِسٍ همامٍ شديد البأس (من نصّ "الأميرُ عبدُ القادر").

2- القيمة الدينية: حضور النصوص والأمثلة ذات الأثر والمحتوى الديني نجدُه ونلحظه بشكل غير

مباشر في الكتاب المدرسي، فديننا الإسلامي يحمل مختلف القيم الإنسانية القادرة على إصلاح

الأوضاع العامة لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، والتي من شأنها أن تشحن طاقات المتعلم للبناء

والتنمية والإنتاج والابتكار والإخلاص في العمل، نحو:

-أرجو منك رجاءً صغيراً، أن تستعمل المثقاب لوقت قصير (من نصّ الإدماج "الجار الجديد").

-أتعاطف مع الفقراء تعاطفاً.

-أعتذرُ إعتذاراً شديداً.

-كَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا.

هذه أمثلة تُفقه المتعلم في دينه، تُهدب معاملته، كاحترام الجار ومساعدة الفقراء والمحتاجين

وبعامة مع الغير، ثمكته من معرفة مبادئ القرآن الحكيم، واكتشاف ما فيه من القصص والعبر،

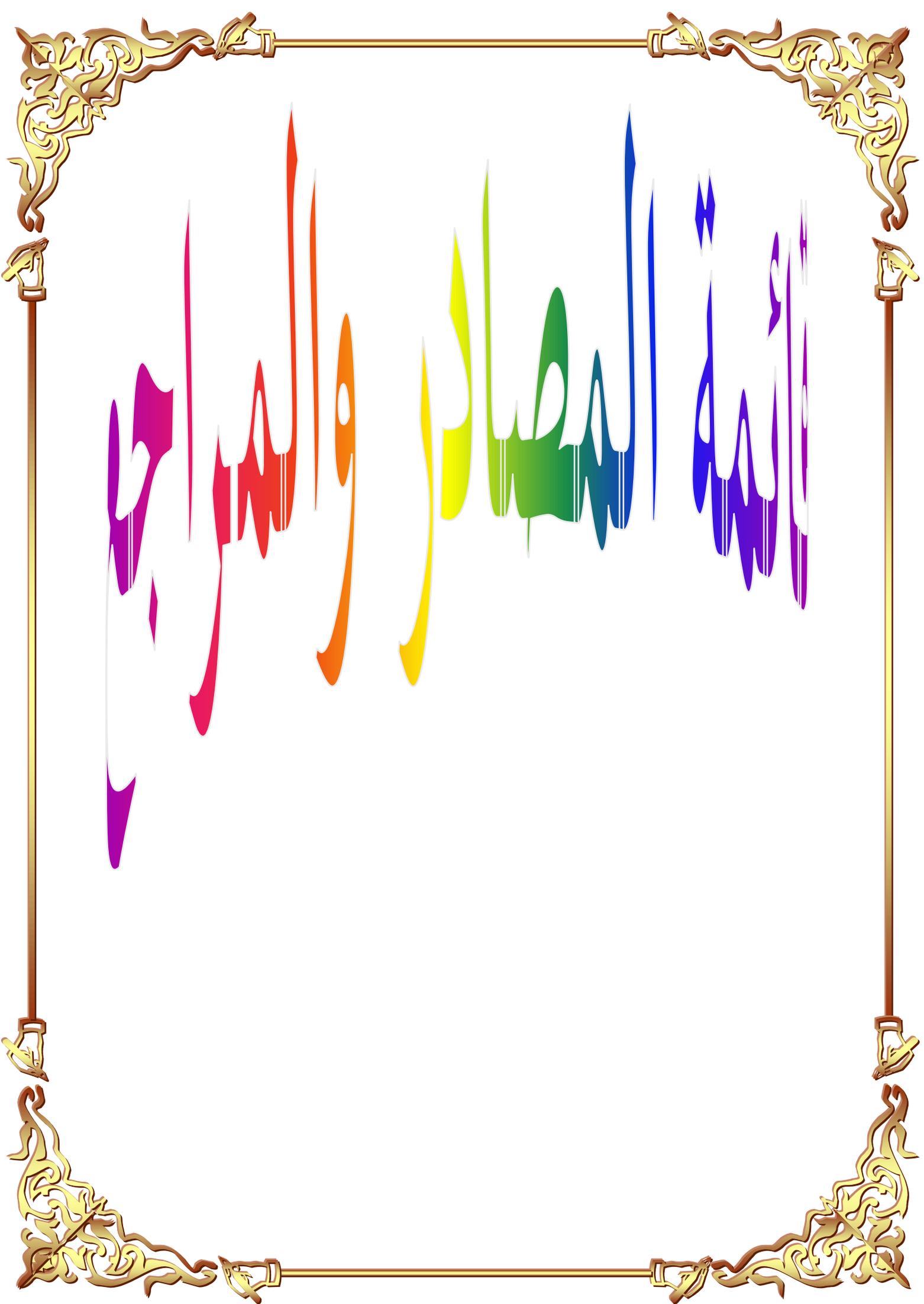
ببساطة تبني نفسه بناءً شريفاً فلا يرضى بالدون ولا يخوض فيه.



الْحَمْدُ لِلَّهِ

الخاتمة: وفي ختام هذه الدراسة البسيطة نذكر أهم نتائجها في النقاط التالية:

- النص في اللغة الرفع والإسناد، وإصلاح ما أجاد تبليغ المعنى.
- المقاربة النصية من قارب الشيء إذا دانه، وهي جعل النص منطلقاً لجميع الأنشطة اللغوية.
- المثال هو القالب والشبه وما سبق للتوضيح والبيان.
- المثال له دور كبير في تطوير معرفة المتعلم وتهذيب عالمه.
- أمثلة الكتاب المدرسي متنوعة لغويًا وضمانيًا.
- أمثلة الكتاب المدرسي تنوعت بين نحوية وصرفية وبلاغية، وتفاوتت أعدادها.
- الشاهد في اللغة المعايير، وفي الإصطلاح ما يؤتى به للتثبيت، وينتمي لعصر الاحتجاج.
- لا بُدَّ في استخراج الأمثلة من معايير مُعتمَدة.
- تعددت مقولات وأنشطة الكتاب المدرسي، وتعددت بتعدد المدلولات والمحمولات.



- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط9، مج13، 2017م.
- أحمد عفيفي، نحو النصّ "إنجاءً جديدًا في الدرس النحوي"، مكتبة زهراء الشرق 611ش محمد فريد، القاهرة، ط1، 2001م.
- الأزهر الزناد، نسيج النصّ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.
- التّهناوي: محمد بن علي بن القاضي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: عليّ دحروج، مكتبة ناشرون، ج2، بيروت-لبنان، ط1، 1996م.
- الجرجاني: عليّ بن محمد السيّد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- حسن حمزة، المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب، مكتبة الهلال، بيروت، د.ط، 2010م.
- حسن خميسي الملخ، رؤى لسانيّة في نظريّة النحو العربيّ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.
- خير الدين هنيّ، مقارنة التدريس بالكفاءات، مطبعة ع ابن، ط1، 2005م.
- الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائيّ (وفق النصوص المرجعية والمنهاج الرسميّ)، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2012م.
- زمام نور الدين، المقاربة بالكفاءات (النشأة والتطور)، مخبر المسألة التربويّة في الجزائر، جامعة بسكرة.
- سعيد حسن بحيري، علم لغة النصّ: المفاهيم والإتجاهات، دار توبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م.
- طاهر ناعوس: بن يحيى، تحليل الخطاب القرآنيّ في ضوء لسانيات النصّ -دراسة تطبيقية في سورة البقرة، دار القدس العربيّ، د.ط، 2014م.

- عبدُ المالك مُرتاض، نظريّةُ النَّصِّ الأدبيّ، منشوراتُ دار هومة للطباعةِ والنّشرِ، الجزائر، د.ط، د.ت.
- الفراهديّ: الخليلُ بنُ أحمد، كتابُ العين، تح: عبدُ الحميد هندراوي، دارُ الكتبِ العلميّة، بيروت، ط1، 1424هـ، 2003م.
- فؤاد سليمان قلادة، نظريّةُ المنهج والتمّوج التّربويّ، مكتبةُ تبيان المعرفة، ط1، 2004م.
- الفيروز أبادي، قاموسُ المحيط، دارُ الكتبِ العلميّة، بيروت-لبنان، ط1، ج2.
- كبارُ اللّغويّين العرب، المعجمُ العربيّ الأساسيّ، جامعةُ الدّولِ العربيّة (لاروس)، د.ط، 1989م.
- محمّد صلاح الدّين المجاور، تدريسُ اللّغةِ العربيّة في المرحلةِ الثّانويّة وتطبيقها التّربويّة، د.ط، دارُ الفكرِ العربيّ، القاهرة، 2000م.
- محمّد مفتاح، تحليلُ الخطابِ الشّعريّ: إستراتيجيّةُ التّناصِّ، المركزُ الثّقافيّ، الدّارُ البيضاء، المغرب، ط1، 1997م.
- محمود عكاشة، دراسةُ الرّوابطِ النَّصّيّة في ضوءِ علمِ اللّغةِ النَّصّيّ، مكتبةُ الرّشد، ط1، 2014م.
- مديريّةُ التّعليمِ الأساسيّ، مناهجُ السّنةِ4الرّابعة من التّعليمِ الابتدائيّ، جوان 2011م.
- منذر عيّاش، مقالاتٌ في الأسلوبيّة، دارُ منشوراتِ الكتابِ العربيّ، دمشق-سوريا، 1990م.
- وزارةُ التّربيّة الوطنيّة، المطبوعات المدرسيّة، 2017م/ 2018م.

#### المجالات:

- حمّودي سعيد، مجلّةُ الأثر، أشغالُ الملتقى الوطنيّ الأوّل حول اللّسانيّات والرّواية، 23/22 فيفري 2012م.
- زخنين بهيّة، المقاربةُ النَّصّيّة في تدريسِ اللّغةِ العربيّة وفق منهجِ المقاربةِ بالكفاءات، مجلّةُ أبحاث، جامعةُ وهران، العدد 2/ ديسمبر 2014م.
- عزّ الدّين الرّيّاتي، مجلّةُ كليّةِ التّربيّة الأساسيّة للعلوم التّربويّة والإنسانيّة، جامعةُ بابل، تشرين الأوّل 2017م.
- غيلوس صالح ورّكور نزيهة، قراءة تحليليّة في محتوى كتاب اللّغة العربيّة "السّنة الثّالثة ابتدائيّ"، مجلّةُ العمدة في اللّسانيّات وتحليل الخطاب، جامعةُ محمّد بوضياف المسيلة، العدد4/ 2018م.

- مليكة بن عطاء الله، الشواهد في الدرس اللغوي العربي، مجلة الذاكرة الصادرة عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد العاشر يناير، 2018م.
- يحيى جبر: عبد الرؤوف، الشاهد اللغوي، مجلة النجاح للأبحاث، مج:2، العدد6، 1992م.

#### المذكرات:

- قويدر تمزور، الجودة التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة الجلفة، مذكرة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2016م/2017م.
- مأمون تيسير محمد مباركة، الشاهد التحوي في معجم الصحاح للجوهري، أطروحة إكمال للماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس-فلسطين، 2005م.
- المكتبة الشاملة، كتاب الأدب المقارن، جامعة المدينة (ماجستير)، ج:1.

#### المواقع الإلكترونية:

- ملتقى المقاربة النصية في الممارسة التعليمية التعلمية، 13/12 ديسمبر 2017م، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة.

الفصلُ الأوَّلُ: النَّصُّ وَالْمِثَالُ.

المبحثُ الأوَّلُ: النَّصُّ وَالْمُقَارَبَةُ النَّصِيَّةُ.

1- النَّصُّ (لغَةً وَاصْطِلَاحًا) ..... 05

2- الْمُقَارَبَةُ النَّصِيَّةُ (لغَةً وَاصْطِلَاحًا) ..... 09

3- أَثْرُ الْمُقَارَبَةِ النَّصِيَّةِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِ ..... 11

المبحثُ الثَّانِي: الْمِثَالُ وَالشَّاهِدُ وَالنَّمُودَجُ.

1- الْمِثَالُ (لغَةً وَاصْطِلَاحًا) ..... 12

2- الشَّاهِدُ (لغَةً وَاصْطِلَاحًا) ..... 14

3- النَّمُودَجُ (لغَةً وَاصْطِلَاحًا) ..... 16

4- فِيمَ يَكْمُنُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمِثَالِ وَالشَّاهِدِ؟ ..... 17

المبحثُ الثَّالِثُ: أَنْوَاعُ الْمِثَالِ وَالشَّاهِدِ (مِنْ حَيْثُ الْمَوْضُوعُ وَالْجِنْسُ الْأَدَبِيُّ).

1- أَنْوَاعُ الْمِثَالِ (مِنْ حَيْثُ الْمَوْضُوعُ) ..... 18

2- أَنْوَاعُ الشَّاهِدِ (مِنْ حَيْثُ الْجِنْسُ الْأَدَبِيُّ) ..... 20

المبحثُ الرَّابِعُ: وَظَائِفُ الْمِثَالِ وَالشَّاهِدِ ..... 23

الفصلُ الثَّانِي: الْمِثَالُ فِي الْكِتَابِ الْمَدْرَسِيِّ.

المبحثُ الأوَّلُ: إِحْصَاءُ أَمْثَلَةِ الْكِتَابِ الْمَدْرَسِيِّ.

- 1- عرضُ سِماتِ الكتابِ المدرسيِّ ..... 26
- 2- إحصاءُ أمثلةِ الكتابِ المدرسيِّ ..... 27
- المبحثُ الثاني: علاقةُ بناءِ المِثالِ بالنّصِّ (كيفَ يُبنى المِثالُ إنطلاقاً من النّصِّ؟)
- 1- إختصاصُ المقاربةِ النَّصِّيَّةِ وأساسُها ..... 32
- 2- النّصُّ والمِثالُ ..... 34
- 3- أهمُّ المعاييرِ الّلازمةِ في إستخراجِ المِثالِ ..... 35
- المبحثُ الثّالثُ: تقديمُ المِثالِ وأفقُ المتعلِّمِ.
- 1- المِثالُ أساسُ القاعدةِ ..... 38
- 2- المِثالُ وأفقُ المتعلِّمِ ..... 40
- المبحثُ الرّابعُ: تحليلُ المقولاتِ التّعليميَّةِ.
- 1- المقولاتُ المُرفّقةُ بالنّصِّ ..... 42
- 2- المقولاتُ المُرفّقةُ بنصِّ الإدماجِ ..... 43
- 3- المقولاتُ المُرفّقةُ بالتراكيبِ النَّحويَّةِ والصّرفيَّةِ ..... 45
- المبحثُ الخامسُ: مَحْمولاتُ الأمثلةِ وقيمتُها المُحقّقةُ.
- 1- القيمةُ الاجتماعيَّةُ ..... 47
- 2- القيمةُ الدّينيَّةُ ..... 48
- الخاتمةُ ..... 50

